

البيئة السليمة وحبل الحياة

بقلم: عبد القادر الهاني

الحديث عن البيئة اليوم في تونس حديث على غاية من الانتشار والحماس، يصدر عن الكبار والصغار في المدن والقرى والأرياف على حد سواء، وهو حديث شيق عندما يتناول سياقه الثقافية البيئية المشعرة بالتنقل والتفسيح والتحول والسفر للاستمتاع بمباهج الطبيعة الخلابة وآثار ومآثر الآباء والأجداد والتي لكل مناطق البلاد من الشمال إلى الجنوب، من الشرق إلى الغرب نصيب مهم منها، ففي كل منها معالم ومواقع ومنايع ومسالك لها جاذبيتها، للشواطئ جمالها وللغابات سحرها وللصحراء إبحاءاتها، مثلما أن الحديث عن البيئة يصبح كابوسا مؤرقا منهاكاً وذلك عندما يتناول موضوع التلوث البيئي الذي أصبح اليوم - مع الأسف الحارق - قاعدة وليس استثناء - كتنا منذ فترة نراه بالعين المجردة يغطي سطح الأرض وفي الهواء وتحت الثرى، التلوث نخطر حقيقي يهدد ويهدد الصحة البشرية، أتلّف ويتلف الثروة الحيوانية ويدمر المزروعات والمراعي والغابات، كدر وسمم مصادر الحياة الأساسية من ماء وهواء وحب للحياة.

لذلك لا غرابة أن نحتّم بالأمر في الاتجاhein في ذات الوقت، علينا أن نواصل الحديث -وبحماس- في اتجاه إثارة الاهتمام بما تزخر به بيئتنا التونسية من تنوع وثراء يبعث على حب الحياة والتمتع بمباهج الطبيعة والتفاعل مع مخلفات الماضي مما هو مادي وغير مادي في المرتفعات والسهول والمنخفضات، في الشواطئ والسباسب والصحاري.

وفي نفس الوقت علينا أن لا نغفل لحظة واحدة عما يدهام هاتيك المتجعات من غول التلوث باعتباره كارثة حقيقية مدمرة وخائفة وقاتلة، وفي غيابها تحضر كل البهجة والفرحة ويزداد حب الحياة والتمسك بأهدابها.

إن أمر تخليص البيئة من الغول الذي أحكم قبضته عليها موكول إلى جميع القوى الحية في البلاد وهو بالنسبة لجميعهم فرض عين على كل تونسي وتونسية بل هو شرط استحقاقهم لصفة المواطنة، وكمال توفرها فيهم وعامل نجاحهم في دحره وهزمه شر هزيمة.

أما مجلة الإتحاف فهي مثل غيرها من أدوات التواصل مطلوب منها الاهتمام بالبيئة تعريفا بما هو ناصع فيها أي في خدمة ما بات يعرف بالسياحة الثقافية البيئية، وتبيننا لما ينبغي القيام به من محاربة كل مظاهر الإهمال واستبعاد جميع عناصر التلوث.

لذلك تقرّر أن يشمل كلّ عدد من أعدادها ملفا يتعلق بالبيئة من شأنه خدمة السياحة الثقافية البيئية من جهة، والتحسيس بأولوية مقاومة التلوث البيئي من جهة أخرى.

مدخل إلى الشعر الفصيح والشعبي

قصيدة حُورية الموج لمصطفى خريف وقصيدة عروس البحر

لعبد السلام لخضر نموذجاً

بقلم: سُوف عبيد

1

في المعجم المحيط

الحُورية: فتاة أسطورية بالغة الحسن تتراءى في البحار والأنهار والغابات وهي أيضا المرأة الحسنة ساحرة الجمال كأنها حورية من حوريات الجنة وفي المعجم الوسيط كذلك (الحُورية) فتاة أسطورية تتراءى في البحار والأنهار والغابات وهذه قرية من لسان العرب الذي فصل الجذر تفصيلاً إلى أن بلغ قوله والخواريات من النساء: الثقيات الألوان والجلود لياضهن ومنه قولهم: امرأة حُورية إذا كانت بيضاء منه قولهم أيضاً: الحواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه والكلمة في اللغة اليومية التونسية قد وردت في أغنية شعبية ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية:

أمان أمان يا لماني ... سافر عليّ وخلاني

إلى أن تقول . دَوْر دَوْر ... خبز سخون وكعك محوّر

فما أبلغ لغتنا التونسية الفصيحة!

وقد ورد في المعاجم العامة أنّ حوريات البحر أو عرائس البحر أو غَيْلان أو إبنّة البحر أو إبنّة الماء أو . عروسة البحر . في الكلام اليومي هي حوريات أسطورية خيالية تسكن في البحار والبحيرات والأنهار وتجمع بين صفات البشر وخصائص الأسماك، فالقسم العلوي -وهو القسم البشري- يتمتع بكامل صفات البشر العلوية من الرأس

إلى المنتصف بينما القسم السفلي - وهو القسم السّمكي - يتمتع بجسم سمكي من المنتصف إلى الذيل ويوجد منها الذكر والأنثى وحوريات البحر عادة يكنّ جميلات وساحرات ولهن حكايات عديدة يتناقلها الناس جيلا بعد جيل وقد ذُكرن في الآداب القديمة لدى شعوب بابل والهند واليونان وغيرها.

2

كما لم تخلُ قصصُ ألفِ ليلة وليلة من ذكرهن ففي الليلة السادسة والثمانين بعد الستمئة وما تلاها من ليالٍ ورد فيها ذكرُ حورية البحر.

بلغني أيها الملك السعيد، أن جُلنار البحرية لما سأها الملك شهرمان حكّت له قصتها من أولها إلى آخرها، فلما سمع كلامها شكرها وقبلها بين عينيه وقال لها: والله يا سيدتي ونور عيني إني لا أقدر على فراقك ساعة واحدة وإن فارقتي مُتُّ من ساعتي فكيف يكون الحال؟ فقالت: يا سيدي قد قرب أوان ولادتي ولابد من حضور أهلي لأجل أن يُباشروني لأن نساء البر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البحر، وبنات البحر لا يعرفن طريقة ولادة بنات البر، فإذا حضر أهلي أتقلب معهم وينقلبون معي، فقال لها الملك: كيف يمشون في البحر؟ فقالت: إننا نمشي في البحر كما أنتم تمشون في البر ببركة الأسماء المكتوبة على خاتم سليمان بن داود عليه السلام، ولكن أيها الملك إذا جاء أهلي وإخوتي فلإني أعلمهم أنك إشتريتي بمالك وفعلت معي الجميل والإحسان فينبغي أن تُصدق كلامي عندهم ويشاهدون حالك بعيونهم ويعلمون أنك ملك ابنُ ملك فعند ذلك قال الملك: يا سيدتي إفعلي ما بدا لك مما تحبين فلإني مطيع لك في جميع ما تفعليه فقالت الجارية: اعلم يا ملك الزمان أننا نسير في البحر وعيوننا مفتوحة وننظر ما فيه وننظر الشمس والقمر والنجوم والسماء كأننا على وجه الأرض ولا يضرنا ذلك واعلم أيضاً أن في البحر طوائفَ كثيرةً وأشكالاً مختلفة من سائر الأجناس التي في البر، واعلم أيضاً أن جميع ما في البر بالنسبة لما في البحر شيء قليل جداً، فتعجب الملك من كلامها ثم إن الجارية أخرجت من كتفها قطعتين من العود

القُماري، وأخذت منه جزءاً وأوقدت بِحَمرة النار وألقت ذلك الجزء فيها وصَفَرَت
صفرة عظيمة وجعلت تتكلم بكلام لا يفهمه أحد فطلع دخان عظيم والملك ينظر،
ثم قالت للملك: يا مولاي قم واختف في مخدع حتى أريك أخي وأمي وأهلي من
حيث لا يرونك فإني أريد أن أحضرهم وتنظر في هذا المكان في هذا الوقت فقام
الملك من وقته وساعته ودخل مخدعاً وصار ينظر ما تفعل، فصارت تُبَخِّر وتُعزم إلى
أن أزيد البحر واضطرب وخرج منه شاب مليح الصورة بحَيِّ المنظر كأنه البدر في تمامه
بجبين أزهر وخذَ أجمر وشعر كأنه الدر والجوهر، وهو أشبه بأخته ولسانُ الحال في
حقه يُنشد هذين البيتين:

البدر يكمل كل شهر مرة

وجمال وجهك كل يوم يكمل

وخلوله في قلب بُرج واحد

ولك القلوب جميعهن المنزل

ثم خرجت من البحر عجوز شحطاء. وأدرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام
المباح.

3

وقد إستلهم في العصر الحديث بعضُ الشعراء العرب حورية البحر وجعلوها رمزا
للحسن والعشق مثل الشاعر مصطفى خريف في قصيدة . حورية الموج . التي يستلها
بقوله:

شَفَ صدر البحر عن سَرِّ الجلال وطفت فيه اللآلي

فوق موج فاض من سحر الجمال فاق تصوير الخيال

جال في حسن وإشراق

مستجيشا مثل أشواقِي

حين أكسوها بديعا من بياني
هل على صدرك فاضت موجتان
بالهوى ترتعشان؟

والشاعر بدر شاكر السياب في قصيدة . حورية النهر . التي يقول في نهايتها:
رأى -ويح عينيه- حورية ... فجنّ بها ساعة ثم راح
فقد يُخبر النجم عنه الرعاة ... فيكون حزنا وتبكي البطاح
ومات الشقي الحزين فعادت ... تكفنه بالشرع الرياح

وقد إنرى الشاعر عبد السلام لخضر المناعي أخيرا للكتابة في عروس البحر ضمن
ديوان الشعر باللغة العربية اليومية وقد قرأ قصيدته في نادي الشعر أبي القاسم الشابي
وهي بعنوان . عروسة البحر .



ولده وتجيّب الولاده
الله واحد واكبر

جايا مع الموجه تتهاذى

وضاية تُبهر

قلتلها شباكي مداده

غزلها عليك خطر

قالتلي كانت صياده

أنا عروسة البحر

*

شبت وين غريق شباكي

تتصقر في البحر يحاكي

قلتلها الصبر إذا يراك

ما يطيقُوش صَبْر
نصِيدك وين تروحي معاك
للنهاية لعمر
*

نصطادك في كل مكان
حتى في شعاب المرجان
لو كان يعم الطوفان
نرصّيك على بر
لا يُطولك إنسن ولا جان
لا شمس ولا قمر
*



قالتلي كلامك عاجبني
وبحر هواك مغلّبي
خوفي من حبك يا خذني
لا زاد ولا سفر
وأمواج الشوق تقلّبي
بكلامك نغتر
*

قُلتلها عليك لآمان
عهدك في قلبي مصان
نفرشلك شط الرياحان
على حرير معطر
ويكفيني حُبك سلطان

من دون البشر

4

لئن ظَلَّتْ عروس أو حورية البحر هي الشخصية المحورية التي تدور حولها القصائد السابقة فإننا نلاحظ إختلاف الشعراء في العلاقة بين كلٍّ منهم وبينها بالإضافة إلى تنوّع السجلات اللغوية والصور والإيقاع من قصيدة إلى أخرى.

فقصيدة مصطفى خريف تبدأ بمنظر شامل للبحر الذي تلوح منه حورية جذليّ بجمالها فينيري الشاعر لوصف ملامح حسنها وهو في حالة إنسجام معها لكأنهما يرقصان على نغمات سنفونية رائعة وتنتهي القصيدة بتمام اللقاء عند الوصال فحركة القصيدة تسير في تمام وتصاعد حتى تبلغ الأوج.

وارتمينا في انقباض وامتدادٍ وامتزاج واتحادٍ

وهي تنزو بابتهاج وتنادي فُلْبِيها فؤادي :

يا حبيبي أنت لي وحدي

فاقترب واشمم شذى نهدي

أما قصيدة بدر شاكر السياب . حورية النهر . فإن ظلال الرومنطيقية تبدو وارفة عليها في جميع أبيتها منذ المطلع.

نفوسٌ مُعذّبه هائِمة .. تَخْبِطُ في الظلمة القاتمة

أَجْدُ لها الليلُ أحزانها .. وَذَكَارِ أَيْامِها الباسمة

فالحنن والكآبة باديان في القصيدة لذلك كان إيقاع الرتابة الثقيل قد حط بكلّكله على الأبيات التي انسأقت ضمن مسار تنازلي إلى الانحدار والتلاشي.

ومات الشقي الحزين فعادت .. تكفنه بالشرع الرياح

كذلك هو البيت الأخير من القصيدة موت وكفن وتعبير عن مأساة الفتي الباحث عن الخلاص لدى حورية النهر التي حسب أنّ النجاة والخلاص على يديها ولكن مصيره المحتوم كان هو الغالب على أمانيه وأحلامه لذلك تبدو حورية بدر شاكر السياب مثل السراب

الذي لا يُشفي من غليل الآمال على عكس حورية مصطفى خريف التي شَفَتْه من شوق الوصال.

5

أما قصيدة الشاعر عبد السلام لخضر المناعي فإنها من الشعر المحكي باللغة العربية التونسية وهو شعر متنوع الأغراض والأوزان وتعود أصوله الأولى إلى شعر بني هلال الذي دَوَّن ابنُ خلدون نماذج منه في الفصل قبل الأخير من المقدمة غير أن الأدب الشعبي بمفهومه الواسع ظل على هامش المجالات الثقافية سواء في التعليم بجميع مراحله أو في الإعلام ولا يتجاوز حضوره الضامر المجالات الفلكلورية في المناسبات وذلك لعمرى يمثل شرخا كبيرا في ثقافتنا طالما ظلت النخبة المتعلمة بعيدة عن الوجدان الشعبي العارم وهو شرخ لم تفلح السياسات الرسمية منذ دولة الاستقلال في العمل على سدّه أو التقليل من الفجوات فيه ممّا يَسّر لثقافة التهميش والتغريب والتطرف أن تجد لها الإستجابة لدى كثير من الشرائح الإجتماعية.

تبدو القصيدة قائمة على ثنائية تقابلية بين الشاعر وعروس البحر التي جاءت تنهادى على الشاطئ في دلال وكبرياء بل وفي نبرة من التحدي لعله من ضمن الغنج الداعي إلى الغواية والإفتتان فقد خرجت تستعرض مفااتها أمام الشاعر الصياد الذي أعلن هو كذلك عن مهارته وقدرته بفضل شبابه المديدة .

وَلَدَه وَتَجِيبُ الْوَلَادَه

الله واحذ واكبر

جايا مع المُوْجَة تنهادى

وضاية تُبْهَرُ

قُلتها شباكي مداده

غزلها عليك خطر

قالتلي كانت صياده

أنا عروسة البحر

ثم تمضي القصيدة في سجل من المبارزة الكلامية تنضح بالإغراء المتبادل فهو إبراز للقوة والقدرة لدى الشاعر الصياد في قوله:

نصطادك في كل مكان

حتى في شعاب المرجان

لو كان يعم الطوفان

يرصيك على بر.

لا يطولك إنس ولا جان

لا شمن ولا قمر.

أما بالنسبة لعروس البحر ففي حديثها إنكسار ولين وإدعاء بالضعف والسذاجة غير أنه في الحقيقة هو من جميل المكر الفاتك حيث تقول:

قالتلي كلامك عاجبني

وبحر هواك مغليني

خوفي من حبك يا خذاني

لا زاد ولا سفر

وأموج الشوق تقلبني

بكلامك نغتر

وبعد ذروة التصعيد الإستعراضي تنفرج العلاقة بينهما حيث تنتهي القصيدة بحالة الإنسجام التام وبالسلم النهائي بعد تلك المناورات الحربية التي تخللتها فقد توجّ الشاعر الصياد عروس البحر أميرة البحر والبر بل قد كتب لها قرمان السلطنة على ملكه.

قلّلتها عليك لآمان

عهدك في قلبي مصان

نفرشلك شط الرياحان

على حرير معطر

ويكفيني حبك سلطان

من دون البشر

6

إن هذه الصور المفعمّة بالدلالات الحربية بين الشاعر والحبيبة تستند على مخزون نفسي زاهر ضمن العلاقة بين الذكر والأنثى على مدى التاريخ وقد وصفها الشاعر ابنُ حمديس الصقلّي منذ ألف سنة تقريباً (بأكثر 447 - 527 هـ / 1053 - 1133) وضوحاً في صُور فيها الكثير من الإيحاءات والدلالات.

و ذاتِ ذوائبٍ بالمسك ذابت

بلغتُ بها المُنَى وهي التَمَنّي

مُنْعَمَةٌ لها إعزازُ نفس

يُصَرِّفُ دَلَّهَا في كل فن

شَمُوسٌ من مُلوك الروم قامت

تدافع فاتكا عن فتح حصن

بحدِّ لاح فيه الورْدُ غَضّاً

و غصنٍ ماس بالرمّان لَدُن

قطالت بيننا حرب زبون

بلا سيفٍ هناك و لا مِجْرَ

وفاضت نفسُها الحمراء منها

وفاضت نفسي البيضاء مِنّي

ومثل هذا التعبير عن العنف أو الصراع في القصائد الغزلية نادر جداً غير أن الشاعر . أبو أمين البهاوي . وهو شاعر قدير بالفصحى والدارجة التونسية معا سمعتُ منه قصيداً طريفاً في الغزل يوصي فيه البحر بأن يكون لطيفاً بحسب حبيبته صائناً لمحاسنها

رفيقاً بما في موجه وعند مدّه وجزره ثم يهدده بصرامة إن نظر نظرة الريبة إلى حبيبته
بأن يجعله قاعاً صفصفاً أو صحراء قاحلة في رشتين فحسب:

ماني نذرتك قبل حين وحين

وصي الموج يلين كي يقلبها

وكي يهزها خلية يبقى حنين

غضاها رهيف نخاف لو تعبها

إحسانو يبقى في رقابي دين

يمشيش موجك في الخفاء يشاغبها

يهز الطمع ويحل فيها العين

ولحام بيها ومستها وفزنها

أنا نشربك ما تفوتشي فمين

إن صورة الشاعر يهدد البحر بشربه في جرعتين على أقصى تقدير لا نظير لها في

مئون الشعر الفصيح ونحن نجد لها أنرا في ديوان القصائد الشعبية مثل قول أحد شعراء

الجنوب في أوائل القرن العشرين مفتخراً بقوته وقدرته فهو أكبر من الأرض والسماء

والبحر جميعاً:

دزت لرض مداس

قعدو قدامي حفايا

درت السماء كبوس

قعدو أوذاني عرايا

ودرت البحر في جفمة

قعدو حناكي طوايا

وفي هذا السياق الملحمي لابد من ذكر صورة عنترة الغزلية التي ألمت به وهو في ساحة الوغى حيث قال وقد جمع بين الحب والحرب في لحظة بارقة لا يجود بها الإبداع إلا نادرا.

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

7

ذلك هو الشعر تعبير عن الوجدان والشائج في كل مكان وكل زمان وما اللغة إلا حاملة للمعاني والدلالات والصور وما أحوج الأدب العربي الفصيح الحديث أن يجعل من الأدب الشعبي رافدا له أساسيا كي يُطور من مواضيعه وأساليبه وأشكاله فكيف يسمح الأدباء لأنفسهم أن يستلهموا من الآداب الأجنبية إلى حدّ النقل والاستنساخ أحيانا ولا يُعبروا إهتماما يُذكر لأدب مُحيطهم الذي يعيشون فيه فتلك لعمري من مُركبات الثقافة العربية المعاصرة التي تُعاني من الانفصام والضّمور وما على الشعراء الشعبيين إلا أن يطلعوا هم أيضا على النصوص الأدبية والشعرية الفصيحة وفي الآداب الأخرى كذلك ليُطوّروا من قصائدهم كي لا تظل تقليدا جافا للمواضيع والمعاني وللصور وللأوزان وحتى لقاموس الشعراء السابقين وعندما يتفاعل شعراء الفصحى مع الأدب الشعبي ويتفاعل الشعراء الشعبيون مع النصوص الفصيحة. ستنشأ نُقْلة نوعية في مسار الثقافة العربية الحديثة.

ربوع سليانة في رحلة بليسي^(١)

(1)

بقلم: أحمد الحمروني

لم تكن سليانة على طريق الجوالين والآثاريين. وغاية ما يقصدونه من جهتها موقع مكثر. لذا يعتبر النص الموالي من النصوص النادرة والمهمة في وصف الجهة وتوثيق آثارها، مع عناية فائقة بتفاصيل الجغرافيا الطبيعية والبشرية لمساعدة الجيش الفرنسي في صورة احتلال تونس بعد احتلال الجزائر سنة 1830م. وكان بليسي مترجما في ذلك الجيش ومنذ ذلك التاريخ، إلى جانب عضويته باللجنة العلمية بالجزائر، وقبل أن يتولى قنصلية فرنسا بسوسة من 1843م إلى 1848م. ولا بدّ من التنويه بخبرته في التاريخ والآثار وقدرته على قراءة النقائش اللاتينية مستفيرا بسابقه كالحكيم شاو (Dr. Shaw) وهاس (Hass) وبروس (Bruce) وبايسونال (J.A. Peyssonnel) وقرنفيل تمبل (Sir Grenville Temple)، أولئك الذين ساعدت استكشافاتهم على إعداد مجمع النقائش اللاتينية (C.I.L.).

"كنت ذكرت في الكتاب الأول أن حمادة أولاد عيار هي أعلى نقطة للجبال العرضية، وتوجد جنوب - جنوب شرقي الكاف. ينطلق شمال هذا الجبل وادي خلاد، المتكوّن من اقتران مجار مائية متعددة، أهمها وادي عين الزرقة ووادي زنفور.

^(١) نشر إرنست بليسي دي راينو (Ernest Pellissier De Reynaud) رحلته بعنوان "وصف إمالة تونس" سنة 1853 بهارس. وصدرت في طبعة ثانية سنة 1980 عن دار بوسلامة بتونس. ثم صدرت معززة بعناية محمد العربي السنوسي ومساعدته عن المركز الوطني للترجمة ودار سيناترا بتونس سنة 2010 وهي الطبعة التي اعتمدها مصححون بعض الأخطاء.

وينطلق الأول قرب دشرة عين الزرقة، للتميزة بموقعها الرائع على المنحدرات المحفورة والمشجرة لحماة أولاد عيار. ويلتحم مجراه، المنخفض جدًا، بمجرى وادي زنفور في مدخل سهل السرس، شمال زاوية الولي سيدي سعيد. وهناك آثار هامة جدًا لمدينة كبيرة ينعتها العرب باسم هنشير زنفور⁽¹⁾.

يحد سهل السرس، الممتد على 12 كيلومترا من كل جهة، من الجنوب حمادة أولاد عيار، ومن الشرق سلسلة جبلية تفصل حوض وادي خلّاد عن حوض سليانة، ومن الغرب سلسلة الكاف، ومن الشمال الهضاب المسماة جبل ترشة. ويتكون من أراض قابلة للحرث، ممتازة، ومراع خصبة جميلة. وتوجد عادة زمالة قايد دريد الكبرى. وعلى كل حال، فإن [قبيلة] دريد، التي نجد فروعا هامة منها في الجزائر، بمقاطعة قسنطينة، لا تملك منطقة محددة. فأفرادها منتشرون في كامل شمالي الإيالة وغربيها؛ بعضهم يرعون مواشهم التي يمتلكونها أو يأخذونها للحراسة؛ ويشغل آخرون، بمثابة خماسة أو مزارعين بالنصيب، في مزارع على ملك خواص أو في أراضي البابليك. إننا قبيلة محزنة. وقد رأينا كيف أنهم في الربيع يرافقون باي المحلة في حملته نحو الجريد، حيث يحملون الحبوب التي لا تنتجها هذه المنطقة إلا بكميات غير كافية، ومنها يجلبون التمر، وهو ما يمثل لهم مصدرا كبيرا للرخاء. وعلى أي حال، فإنهم يتقاضون جزءا من التمور بنوع من الأحقية.

ورغم تشتت عروش دريد وإقامتها في أي مكان من الإيالة، فإنها تخضع لقايد تتجمع حوله في أعداد كبيرة عند اقتراب [وقت] التنقل إلى الجريد. عندها يحصل هذا القايد على ألف وخمسمائة خيمة حول خيمته. وحتى في الأوقات العادية، فإن زمالته لا تعد إطلاقا أقل من ثلاثمائة [خيمة]. إنه أروع دوار عربي شاهدته في حياتي، سواء

(1) هو السرس القديم (Assuras) الذي سيذكره لاحقا باسم أسوراي (Assurae).

من حيث مظاهر الثروة التي يديها، أو من حيث النظافة والنظام السائدين، أو حتى بشدة جمال الرجال والنساء القاطنين فيه. وملتقى فيه عددا هاما من اليهود يعيشون نفس الحياة التي يعيشها العربان، مسلحين لايسين مثلهم، راكبين الخيل مثلهم، ويقومون بالحرب مثلهم عند الضرورة. إن هؤلاء اليهود شديدا الاندماج مع بقية السكان، إلى درجة أنه من الصعب التفريق بينهم. فقد تخلصوا أيضا من تلك اللكنة الأنفية التي تميز هذا العرق تقريبا في كل مكان. لقد وقع تدوين تاريخ دريد، وتوجد [الدونة] بين يدي قايدهم. ويقال إنها شديدة الغرابة، فنحن نعرف درجة نفور المسلمين من تسليم كتبهم لمن يسموهم بالكفار، غير أن صاحب هذا الكتاب وعد بنسخة منه للموكر دافيس (Davis)، المبشر الأنغليزي، والرجل النشيط والمفكر المقيم حاليا بتونس، وبالتالي ربما يتعرف عليه الجمهور الأوروبي.

إن حياة قايد دريد الحالي كثيرة الانبساط. فهي حياة شيوخ التوراة، المستقلة سياسيا تقريبا. يملك بيتا محكم البناء، وتجهيزات للصيد، وخياما فاخرة وحرما يضم، حسب ما يقولون، العديد من النساء الجميلات. وبما أنه شديد الورع ولا يريد أن يعرض نفسه مستسلما لغواية الحرام، يكون مصحوبا بهذه الزوجات، أو على الأقل بواحدة أو اثنتين منهن في كل تنقلاته. لم أحظ بمشاهدة حوريات هذا الشخص الورع والشبقي؛ ولكن التقيت أحيانا في التنقلات نحو الجريد بالحقفات أو المحملات التي تحملهن.

بعد اجتياز هضاب تريشة، ندخل إلى سهل العُرفة، وهو كبير ولكن أقل بهاء وخصوبة من سهل السرس. تقطنه قبيلة مليئة الصغرى التي يصل عدد سكانها إلى الثلاثمائة نسمة على أقصى تقدير. ونجد هناك أكواما من الآثار الرومانية القليلة الأهمية. وعلى الجبال التي تحدها من الغرب، قرية ميسة، تقطنها وسلات.

نهر جنوب سهل غرفة وادي تاسة، وهو أهم رافد لوادي خلّاد، وغابة صغيرة من الزياتين البرية، ثم ندخل إلى سهل الكريب، وهو الأكثر ضيقا من [السهول] السابقة. وعند سفح الجبال على اليسار، نجد زاوية سيدي عبد ربه، التي يحوارها أطلال موسني" (ص 140-142).

وفي سيدي عبد ربه أو هنشير مُسط - قبيل الكريب - نقل بليسي بقية نقيشة من واجهة قوس النصر، تمجد الإمبراطور الروماني قورديانوس الثالث، الذي حكم بين 238 و244م، وتخلد بناء المعلم بمساهمة المواطنين في جَوّ احتفالي (ص 188-189).

"يشكل أولاد عيار قبيلة من أربعة آلاف نسمة من السكان تقريبا. ويحتلون القسم العلوي من سهل وادي الروحية، والجبال التي تشكل أصولها هي جبل سليانة والحماة التي تحمل اسمهم، والتي أشرنا إليها العديد من المرات. إن أراضيهم كثيرة الأشجار من الأصناف الصمغية، خاصة شجر الصنوبر، المسمى [أيضا] بالعربية [بهذا الاسم]، ويستخرجون منه القطران الذي يتاجرون به كثيرا. ويكون فصل الشتاء في جبالهم قاسيا جدا، حيث وجدت أيضا الثلوج خلال منتصف شهر مارس. إن القرى التي تستحق الذكر في جزء من سهل وادي الروحية، والتي يقطنها أولاد عيار، هي قرية الجوف قرب جدول بنفس الاسم، وزاوية سيدي مرزوق وعين تدعى عين طرزة. ونجد في كل من هذه القرى آثارا رومانية. وفي شمال [القرية] الأخيرة، في أعلى نقطة من الحماة، نلاحظ آثار مدينة عظيمة تحمل اسم هنشير الحماة. ومن هذه النقطة، نتدرج دوما حتى زنفور. وهكذا تكون هذه المدينة موجودة أصليا في سهلي وادي خلّاد ووادي الروحية. ويقع الممر بين سهل وادي سراط وسهل وادي الروحية جنوبي الجوف، شمالي جبل الرقة. فالأرض، من سهل الزغلمة إلى هنالك، ترتفع باستمرار،

ولكن باتباع منحدر خفيف. ثم تندحرج نحو وادي الروحية عبر منحدر من نفس الشاكلة. وتوجد في هذه النقطة بعض الآثار الرومانية، قرب عين تدعى العين الكبيرة. وعبر هذه القرية يمر خط الاتصالات بين الجزائر وإيالة تونس، والذي تحدثت عنه سابقا، ونرى بها مقاطع من طريق رومانية. ويصل هذا الخط، وهو الأكثر سهولة بعد خط سهل مجردة، إلى سهل القيروان باتباع سهل وادي الروحية، الذي، مثلما قلت، هو نفس مجرى المياه لوادي الزرود.

نلاحظ قبالة العين الكبيرة، وعلى يسار وادي الروحية، جبلاً معتبراً بجوانبه الصخرية وبانحداراته المائلة يدعى كاف الراعي، أي "صخرة الراعي". ونجد أسفلها بقليل، الآثار المعتبرة لسبيبة، والتي تحتل تقريبا عرض السهل، ولكن ليس لها من الأهمية سوى الامتداد. وتوجد هذه القرية شمال غربي جبل مغيلة، وفي الشمال الشرقي لجبل تيواشة، الذي تسكنه فرقة من ماجر، وتدعى أولاد عمران، المنتمين لأولاد مقي. وتوجد زمالة قايد ماجر عادة قرب سبيبة. إن سهل وادي الروحية محكم الزراعة في هذه الناحية. ويساعد على خصوبته جدول غزير، يأتي من جبل تيواشة، بالركي المستمر. أما وادي الروحية ذاته، فلا يمكن في هذا الإطار أن يكون ذا أي جدوى، إذ نادرا ما يكون به ماء.

لنعد الآن إلى حمادة أولاد عيار التي تشكل تعاقب هضاب شاسعة جدا. وعلى إحدى هذه الهضاب الموجودة شرقي هنشير الحمادة، نشاهد الآثار الشاسعة والجميلة لمكتر، حيث نجد في ضواحيها، وفي عدّة نقاط، آثارا أخرى معتبرة. ومن الناحية الأثرية، تعتبر هذه المقاطعة من أهم ما يوجد في إيالة تونس.

وسندرسها من هذه الوجهة في الجزء المخصص لهذه الأنواع من البحوث. إذ هنا نتمم بما هو موجود لا بما كان موجودا.

على مسافة بعض الكيلومترات شمالي مكتر، هنالك قرية مغراوة، وهي مقر قائد أولاد عيار. يسيل من هضبة مكتر وادي الزفت وبعض المجاري المائية، التي تشكل بالتقائها وادي سليانة. ويحدّ الحوض العلوي لهذا الجدول على اليسار حمادة أولاد وحادة أولاد عون؛ وعلى اليمين جبل كسرى وجبل بلوطة وجبل السرج.

يشكل أولاد عون قبيلة كبيرة تحتل تقريبا كامل سهل سليانة، شمالي أولاد عيار. وأقْدَر السكان بحوالي عشرة آلاف نسمة، ينقسمون إلى ثلاثة فصائل أو برادع، وهي: السليانية، القاطنون في جوف السهل، وأهل السفينة، وهم الذين يحتلون الجبال على اليمين؛ وأولاد الصامت في الجبال على اليسار وجزء من السهل. وهذا السهل خصب جدًا ومزروع بإحكام لدى أولاد عون، ويمتد بمحالم إلى ما أبعد من زاوية سيدي جابر. وأبعد من هذه القرية، وفي وسط امتداد السهل، يضيق هذا الأخير وتكسوه غابة كثيفة نوعا ما من الصنوبر. عند الخروج من هذه الغابة، نجد زاوية سيد إبراهيم الرياحي. وهو مقر حديث العهد، أقيم بفضل مفتي تونس الحالي. فقد تنازل الباي لهذه الشخصية المعترية عن أرض شاسعة عند وادي سليانة، عند الموقع المسمى بكاف الأزرق، قرب زاوية الولي سيدي الحاج عامر، وبالإضافة إلى ذلك طلب منه إبراهيم الرياحي، المفتي المشار إليه، إعفاء تاما من كل الضرائب العامة للعربان الذين يقيمون فيها، فكان له ذلك. عندئذ شيدت الزاوية التي تحمل اسمه. فهو لا يطلب من الحارثين الذين يمكنهم من خدمة الأرض إلا العشر، أي عشرة بالمائة من المحاصيل لفائدة الزاوية. وبما أنه ليس لديهم ما يدفعونه للجباية، حسب عقد الإنزال، فإن هذا

الشرط ذو فائدة إلى درجة أن أراضي المفتي مرغوب فيها وأنه توجد قرية في طور البناء حول الزاوية⁽²⁾.

إن سهل سليانة شديد الانفتاح انطلاقا من سيدي إبراهيم الرياحي إلى التقاء هذا النهر بمجرده، على مسافة 24 كيلومترا جنوبا، قرب تستور. ولنهر سليانة العديد من الروافد الصغرى، وهي: على اليسار، وادي الصنوبر ووادي جامعة⁽³⁾ ووادي تمريد ووادي مسوج ووادي الخروية حيث أقيمت عند ضفافه زمالة قايد أولاد عون عندما زرت هذه المنطقة. وأهم الروافد على اليمين هي وادي الطرفاء ووادي الربيع.

إن سهلي وادي خلاد ووادي سليانة متوازيان أحدهما للأخر. ونجد من الجنوب إلى الشمال، في الجبال التي تفصلهما، قرى أو دشرات قلعة أولاد عون، جيامة، وخبا عصوصة، وكذلك الأطلال العظيمة لتونقة على الطريق من تستور إلى تبرسق.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

⁽²⁾ الشيخ إبراهيم الرياحي (1767 - 1850 م) هو باش مفتي المالكية وشخصية محورية في العهد الحسيني بدروسه في جامع صاحب الطابع وخطبه بجامع الزيتونة وسفاراته إلى المغرب وإسطنبول وقصائده الداعمة للإصلاح. مراجعه في: الحمروني (أ.): علم الزيتونة الشيخ إبراهيم الرياحي. - ميدياكوم، تونس 1996.

⁽³⁾ في المتن الفرنسي (Djiama, Oued-Djiama) ص 196، وفي الملحق (Oued-Djihama) ص 396. وما أكثر التصحيف !

جلال المخ: رحلة عشق أخرى

نحو الموطن والوطن

Vox Papuli كتاب وكاتب

بقلم: صالح الطرابلسي

Vox Papuli/Anthologie de la révolution Tunisienne

هذا الكتاب محطة أخرى في رحلة عشق نحو الموطن والوطن قد ابتدأت مع ظهور كتاب سابق باللغة العربية تحت عنوان: "قصائد بين بحر وجبل: حمام الأنف في قلوب الشعراء. نشر عن دار المعارف للطباعة والنشر سنة 2008 سلك فيه نفس المسلك حيث جمع فيه نصوصا شعرية لمجموعة من الشعراء من تونس ومن فرنسا، كلهم تغنوا بحمام الأنف متنا ولا كل قصيدة على حدة بالتحليل والدراسة.

ولعلّه (هذا الكتاب) الرحلة الثامنة بعد "الرحلات السبع للسندباد" التي أشار إليها في قصيد بنفس العنوان (الرحلات السبع للسندباد) في مجموعته الشعرية الممهورة ب cortège d'inpression هذه الرحلات التي ابتدأت منذ بداية عشقه بالكتابة هذا العشق الذي أنتج على مدى أكثر من ربع قرن (28 سنة) وإلى حدّ الآن خمسة عشر مؤلفا بين المقالة والدراسة والشعر والسرد والترجمة... وأنت تقرأ مؤلفاته هاته تكتشف أن الرجل قد اختار له منذ البداية منهاجا إبداعيا يلتزم بقضايا إنسانية تدعو للقضاء على مظاهر الظلم والاستبداد في سبيل تحقيق الحرية والعدالة والكرامة للإنسان أينما كان.. ولا أدلّ على ذلك أنّه كتب عن "طغاة العالم" وعن الشاعر الزجال المناضل أحمد فؤاد نجم وعن شاعر إرادة الحياة أبو القاسم الشابي، وقد قدّم ديوان: "أغاني الحياة" في طبعة أصدرتها دار المعارف بسوسة بمناسبة الاحتفال بمرور مائة سنة على ميلاد هذا الشاعر الكبير.

"VOX POPULI" هو الكتاب الشعري الرابع في مجموعة دواوين صدرت للكاتب الباحث والشاعر جلال المخ كتبها باللغة الفرنسية إذ هو يتقن هذه اللغة إتقانه للغته الأم بل كما يتقنها Voltaire مادام قد كتب بها شعرا بهذا الكمّ والجمال.

Vox Populi La Voix du peuple "صوت الشعب" كتاب يؤرّخ بالشعر للثورة التونسية بأقلام شعراء من شتى أنحاء العالم ويتقدم من الصحفي المبدع الهاشمي الخالدي الذي يقول في تقديمه: "هذه الأشعار التي تمجّد الثورة التونسية، متغنية بالحبّ والسّلام والعدل والمساواة والكرامة، تستحق أن تكون مجتمعة في كتاب يكون وثيقة ثمينة تؤرخ لهذه الثورة المجيدة، تتناولها الأجيال الحاضرة والقادمة".

ولعلّ هذه الغاية النبيلة هي التي جعلت الأستاذ جلال يصرّ على إصدار هذا المؤلف فيجهد نفسه لسنة كاملة عبر رحلة في مختلف المنشورات الورقية والرقمية وعبر الأنترنات ليقراّ المئات من القصائد فيختار أجزلها وأجملها إبداعا حتّى يكون الكتاب بحجم روعة الثورة التونسية.

أحتوى هذا الكتاب على مئتين قصيدة لشعراء من تونس والمغرب العربي ومن إفريقيا وفرنسا. منهم المعروفون ومنهم من حرّكت الثورة مشاعره فكتب إبداعا لأوّل مرّة وفي ذلك فضل لهذه الثورة أمّا فضل كاتبنا جلال المخ وفضل كتابه هذا أنّه يخلّد هؤلاء الشعراء ويخلّد ثورة اعتقت أنفسا من كوايس الخنوع والخوف وأسقطت رأس الطغيان المستبدّ نأمل صادقين أن تكمل أهدافها في تحقيق الربيع العربي المنشود.

جلال المخ الكاتب مثقل بقلق عظيم... قلق لعلّه كان يلازمه منذ طفولة كانت بحارها هائجة قلقه الوحيد... سؤال وحيد لطالما كان يؤرقه ألا وهو: "كيف يمكن للإنسان أن يتحرّر من أشياء تبدو في العرف الجاري الاجتماعي عادية بل وضرورية حتّى يسعى للبحث عن ما يحزّر ذاته منها ليصنع حريته الحقيقية؟

سؤال لعلّه وجد الإجابة عنه في نوع فريد من التسكّع عبر حداثق الكتب ينهل منها ما لذّ وطاب فهو الآن يملك مكتبة ضخمة تحتوي على ما يقارب ثمانية آلاف عنوان بلغات مختلفة وفي شتىّ الفنون والآداب ليدخل بعد ذلك فراديس الإبداع فيكتبه بنوع من العشق بلغة الضّاد وبلغة "فلتار" فقد بدأ يكتب وهو في السادسة عشرة من عمره وبدأ ينشر وهو في سن الثامنة والعشرين وها هو اليوم يمضي في تسكّعه هذا بين صفحات الفايبيوك وغير الأنترنت في سباق مع الزمن متكيفا مع العصر في حدّ ذاته، وما هذا المؤلف الذي نحن بصدد تقديمه إلّا نتاج هذا التسكّع، وسوف يليه بإذن الله وعلى المدى القريب جدّا كتاب ضخم آخر باللّغة العربية قد جمع فيه عددا كبيرا من القصائد التي تنغّي بالثورة التونسية لشعراء من العالم العربي والإسلامي.

الفتى جلال

ممثلنا بالشّباب،

ARCHIVE

وبحبّ كلمة ترصد الإبداع

في كلّ مدوّنة <http://Archivebeta.Sakhrit.co>

يكتبها العشاق /أحبته

العشاق للحرف /أحبته

إضافات ...

وفرع الإتحاد بجمعهم، ناد

يؤلف للاختلاف الجميل!

من أجل نحت

قصيد فارق، أو نصّ

من السرد يجتاز الساند

ليرتاد البديل !

الأستاذ جلال المخ ولد بتونس العاصمة في 9 مارس 1961 وهو الآن مستقر بمدينة حمام الأنف التي يعشقها حتى التّخاّج كان منذ نعومة أظفاره وغير كلّ مراحل دراسته من الابتدائي إلى العالي محافظا على تميّزه وملاحظة حسن جدًا... حتّى أن أساتذته قد نعتوه بالتّابغة وتنبّؤوا له بمستقبل ذي شأن في مجال الإبداع الأدبي. وقد تتلمذ في الجامعة على أيدي أكبر أساتذة العهد الذهبي للجامعة التونسية كـليّة الآداب 9 أفريل بالعاصمة من بينهم الأستاذ عبد الحميد الشابي والأستاذ عبد القادر المهيري والأستاذ صالح القرمادي والأستاذ توفيق بكار وعبد السلام المسدي وغيرهم.

جلال المخ متحصّل على الأستاذية في اللّغة والآداب العربية سنة 83 وعلى شهادة الكفاءة في البحث سنة 84 وله شهادات في دراسة الدّيانة المسيحية وشهادة في اللغة الإيطالية وانتمى إلى فريق الدّراسات والرّجعة العلميّة في بيت الحكمة سنة 87 كتب الدّراسة والمقالة والقصّة ويكتب الشعر باللّغتين العربية والفرنسية وترجم العديد من الأعمال من الفرنسية إلى العربية وقد نشر إنتاجه في العديد من الصّحف والمجلّات التونسية والعربية وهو عضو اتحاد الكتاب التونسيين منذ 96 ورئيس فرعه بولاية بن عروس منذ 2009 وهو أيضا رئيس النادي الثقافي "إضافات" الذي أسّسه مع ثلاثة من المثقفين منذ سنة 2007 هذا النادي الذي يحتضن الآن فرع اتحاد الكتاب بالولاية بدار الثقافة علي بن عياد حمام الأنف.

مؤلفات جلال المخ قد أثارت في إبانها الكثير من الجدل والنقاش في الساحة الثقافية والأدبية وبالأخص دراسته عن: "الشابي وتاج الشوك" التي صدرت في تونس سنة 1998 وفي لبنان عن دار الجيل ببيروت في 2004 وكذلك مجموعته القصصيّة: "السّقّاح" الصادرة في 1996 والتي قال عنها الأستاذ الناقد بوراوي عجيبة في موسوعة القصص العربية في تونس في القرن العشرين الكتاب السادس ما يلي: تنتمي نصوص مجموعة جلال المخ مثقف ظلّ زمنا طويلا ينعم بمجدوء البال وملذّات

الدّنيا راضيا مستسلما إلى حياة رتيبة ثم وعى فجأة ما انتشر في مجتمعه من استغلال وزيف ومظالم عبر التاريخ، فجرد قلمه وصوّر الواقع المخيف كما كان يراه واقترح بديلا منشودا"

ويقول الأديب والكاتب العراقي المقيم في تونس القاصّ والروائي والناقد عبد الرحمن مجيد الربيعي عن كتابه: "الفردوس الغابر جاك برال" الصادر في سنة 2004 ما يلي: عرف عن الباحث التونسي جلال المخ عنايته بالموضوعات الفكرية بشكل خاصّ والأدبية بشكل عام.. يغلب على بحوث جلال المخ التنوّع فنحن أمام مؤلف ذوّاق يتنقل بنا من موضوع إلى آخر وفقا لتموجات ذائقته ومساراتها..

وعن كتابه: "ثورة القصائد عن العقائد" الصّادر في سنة 1994 يقول نصر الدين الخليلي: "إنّ ثورة القصائد مؤلف جاد به جلال المخ مخلصا لتسلسل طبيعي لرؤية فكرية رافضة للتجسّر المعرفي، منتصرة لتلك العقول النيرة في تراثنا والتي طالما طمست ضيائها سلطة رفضت تلك العقول أن تنصهر في نتاجها المعرفي"

وأخيرا أختتم بما قاله الأستاذ بوبكر عموري في جريدة الشعب 12 أفريل 1997 عن جلال المخ: "هذا الشاب هو الذي يستحق التنبّه إلى ما يصنع والعمل على منواله لمزيد الإنتاج.. هذا الشاب هو من يستحق أن نرى بأعينه وقلمه هو الذي يغمرنا الفرح والأمل حين ننظر إلى مستقبل الإبداع والمبدعين في بلادنا.. هو الذي ينزع عنّا كابوس بعض العقول المهترئة والمتكلسة



مع الروائي عامر بشة

حاوره: الحبيب دربال

* عامر بشة روائي تونسي، صفاقسيّ المسقط، سبق له أن أصدر الأعمال الروائية التالية: البعيد 1998/ فيضان الثلوج 2001/ اليرج... وحرورية الوطن 2003/ في غابة الإنسان 2005/ الإنسان والوحش 2007/ زمن المسخ 2009/ في حالة انتظار 2010/ عثشوع تحت المطر 2012/ هروب معلن 2013.

* يقول عنه د. محمود طرشونة : "ولعلّ واحداً ممن يترشحون لنيل شهادة جامعية من إحدى كليات الآداب في بلادنا يكتشف يوماً تجربة عامر بشة الروائية ويكتب عنها بحثاً تأليفياً يبين فيه مدى تطورها ومدى مساهمتها في المشهد الروائي التونسي ومنزلتها الحقيقية في مسار الرواية التونسية."

* وكتب الناقد ماهر دربال في جريدة الصحافة بتاريخ 02-02-2007: "إن الروائي عامر بشة له قدرات واضحة في بناء عالم روائي يستمد أدواته من شبكة متعددة من العلاقات بين الشخصيات ومن بني متداخلة من الأحداث والأمكنة. ومع ذلك فهو يبحر في عالم النفس لمعرفة الإنسان."

* وكتب عنه د. محمد البدوي: "إن الكتابة الروائية لعامر بشة تمتاز بسلاستها وبعدها عن التعقيد وبقدرتها على الجمع بين الوضوح والعمق... إنها تنطلق من تفاصيل اليومية والاجتماعي لتعالج قضايا قومية وإنسانية..."

*عن بعض أعماله الروائية وعن شؤون في الأدب كثيرة، كانت لنا معه هذه الفسحة الممتعة.

س1: ما الدافع الذي دعا الكاتب عامر بشة إلى الكتابة، ولماذا اختار الجنس الروائي بالذات؟

ج1: حثت إلى الحياة عاشقا للحياة، ولكل ما هو جميل فيها. وفي طفولتي الباكرة أبحرني الحكايات، فرحت أستمع إليها بشغف من الذين يتقنون سردها. ثم صرت أطلعها في الكتب، عندما بدأت أحسن القراءة، بعد التحاقني بالتعليم الابتدائي. وفي بداية التعليم الثانوي وجدتي أجرب قليلا من الرسم التشكيلي، وقليلا من الشعر الحر، وقليلا من النثر القصصي، وقد أحببت الوطن، وأحببت الكون، وأحببت الإنسان، وانشغلت بمحومه وقضاياه في واقع عالمي متقلب الأوضاع. إلى أن كتبت قصة قصيرة بتكليف من أستاذ العربية، أظهرت فيها قدرتي على الإبداع، فكانت الدافع الذي جعلني أرغب في أن أكون كاتباً. أما الجنس الروائي، فقد سحرني، ورأيت فيه أدب المستقبل، فاخترت ممارسة الرواية بحب كبير، فكانت صوتي إلى العالم وإلى الإنسان.

س2: تقتضي خلخلة الزمان كشف المسكوت عنه، تجسيدا لواقع سليم. فهل ترى أن روايتك "الإنسان والوحش" قد انتحت هذا المنحى في حوارات شخوصها حول الواقع المعيش بآلامه وآماله؟

ج2: رواية "الإنسان والوحش" هي الثانية ضمن ثلاثية روائية، أولها "في غابة الإنسان" وأخيراً "زمن المسخ" وفيها ينطلق الشخص المحوري من وطنه وبيئته، نحو رؤية العالم، ثم يعود إلى واقعه وهو مثقل بالمحوم والآلام. هذه الثلاثية تبحث عموماً في الواقع العالمي والإيكولوجي، وكذلك في التلوث الخلقي وتشويه الحضارات.

أما عن رواية "الإنسان والوحش" تحديداً، فهي تحاول أن تكشف خفايا الواقع المعيش المسكوت عنه، إن بالفضح أو بالإجماع. ويتم هذا طبعاً، بأحداث واضحة أو رمزية، وشخص متحركة، ومتحاور حول الراهن وحول إخراجته من الفوضى المتفاقمة التي أدت إلى الرذالة في كثير من المجالات.

س3: عملك الروائي السادس "زمن المسخ" مسكون كما يدل على ذلك عنوانه بهوموم العالم اليومية ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً. هل يمكن للرواية العربية أن تغير شيئاً ما وهي تتناول قضايا هذا العالم المتشعبة؟

ج3: "زمن المسخ" الرواية الثالثة في الثلاثية هي فعلاً مسكونة بهوموم العالم وقضايا الإنسان، ثقافياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، وكذلك بيئياً، فتدمير البيئة هو تدمير لبقاء الإنسان على سطح الأرض. وهذا التدمير قد يؤدي إلى انقراضه على المدى البعيد إن لم يبادر بإنقاذ بشرته من الفتنة. وبما أن الرواية هي التي ترقى بالواقع المحلي والعالمي نحو الأفضل، كما أراها، فإن الرواية العربية قادرة على القيام بهذا الدور المغير.

س4: ينتظم سجلك الروائي السادس على بعدين رئيسيين هما العقدة في أقصى تجلياتها، والتعرية في أدنى انحطاطها الحضاري. ألا ترى معي أن مسألة الطهر أمر مبالغ فيه في زمن تختلط فيه القيم باللاقيم؟

ج4: تقصد "زمن المسخ" هذه الرواية ليس بعدها الأول بالأقصى في تجلياته، وليس البعد الثاني بالأدنى كذلك في انحطاطه الحضاري، فالعقدة والتعرية فيهما نسبتيان.

أما مسألة الطهر، فليست أمراً مبالغاً فيه كما ذكرت لي، لأنني واع بالزمن الذي أعيشه، والذي اختلطت فيه القيم-فعلاً- باللاقيم. وهو نسبي أيضاً هذا الطهر، والقارئ يلاحظ في حل رواياتي قليلاً من كل شيء، مما يبرز النسبية التي بينتها لكم.

س5: يبدو للقارئ أن روايتك الأخيرة "هروب معلى" والتي قبلها "في حالة انتظار" مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً إن في مستوى العتبة النصية أو في معالجة القضايا الوطنية والإنسانية. أياكون لهما سبق فريد يتجلى في الزلزال الرهيب الذي دك بعض الأنظمة العربية؟

ج5: الثورة، والحسن الثوري موجودان في كامل رواياتي تقريباً، وإن كان الأدب ثورياً بطبعه، وخصوصاً في الروايتين الأخيرتين، فالقارئ يلاحظ الثورة على الأوضاع العالمية في رواية "في حالة انتظار" بينما يلمسها في رواية "هروب معلى" بشكل تصاعدي، وهي الثورة على الظلم والاستبداد داخل الوطن، وقد كانت حلماً صعب التحقيق، فاندلعت بصورة فاجأت العالم. إذن يمكن القول إن هاتين الروايتين سبقا نوعياً وفريداً يتجلى في البركان الهائل الذي انفجر على بعض الأنظمة العربية، فأرداها.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

س6: ما هي الموضوعات التي تلح على الروائي عامر بشة للكتابة فيها بعد رواية "هروب معلى" والتي نرجو أن تتجسد في إبداعات سردية استشرافية؟

ج6: رواية "هروب معلى" هي من أدب الثورة، والروايات التي ستأتي بعدها -إن شاء الله- ستكون من أدب ما بعد الثورة بالنسبة إليّ، لأنني أتخيلها بحسن ثوري، وليس بموضوعات عن الثورة، وهذا يبدو لي تفادياً لتكرار الكتابة عن الثورة، فالثورة قامت ونجحت، وما قد تؤجتها برواية سوف تبقى شاهداً على انتزاع الحرية من المستبدّين والظالمين. وهذا الحسن، أرى أنه سيجعلني أكثر جرأة في إبداعي الروائية القادمة، وأكثر تجسّداً في الشكل والمضمون والأسلوب، وكذلك في معالجة قضايا الإنسان، وكوامن النفس البشرية.

س7: يقول محمد بنيس: "التقدّد أساس الإبداع...، التقدّد هو ما لم نتعلّمه في حياتنا، نرتجف حين نسمعه، أو نعتف حين نمارسه.." كيف يعلّق عامر بشّة على هذا القول؟

ج7: يبقى التقدّد دائما باعثا مهمّا على الإبداع، وعقّزا لقدرة المبدع على التجدّد في أشكاله وأساليبه وموضوعاته. وأيّ إبداع في أيّ جنس أدبيّ هو منسّي وشبه ميّت ما لم ينل قدرا من الاهتمام من طرف الناقد والقارئ. ولكن، على الناقد أن يكون بناء في نقده حتى لا يعتف حين يمارسه، وكذلك لا يرتجف الكاتب حين يسمعه. وعملية النقد في حدّ ذاتها كما أراها، هي إبداع على الإبداع.

س8: حظيت أعمالك الروائية بالقراءة والنقد بإمضاء نقاد أكفاء. فإلى أي مدى استفاد الروائي عامر بشّة من هذه الدّراسات النقدية؟

ج8: لقد اهتمّ النقاد والباحثون والإعلاميون بتحريتي الروائية، نقدا، ودراسة، ومحاورة، وتقديما. فمنذ صدور روايتي الأولى "العبد" وهم يدخلون إلى عالمي الروائي، ويبحثون في إبراز معمله. إنني سعيد بهذا الاهتمام، واعتبر نفسي محظوظا في زمن عزّ فيه الناقد، وكذلك القارئ. لقد توفّر لديّ اليوم، وإلى حدّ صدور روايتي الأخيرة "هروب معلن" كثير من المقاربات والدّراسات بأقلام أصحابها، وقد استفدت منها في تجديد طريقي في الكتابة وتطويرها، وإني أفكّر في جمعها، وإعدادها، لطبعها في كتاب، ليكون شاهدا للقراء والدارسين في المستقبل على الكون الذي فيه رواياتي.

س9: ماذا تعني لك أستاذ عامر جائزة كومار المتعلّقة بالرواية التونسية؟

ج9: ليست الجوائز مقياسا للإبداع الراقى، وأنا لا أكتب لأية جائزة، ولكن هذا لا يمنعني من المشاركة في جائزة كومار، فقد أفادتني المشاركة في التعريف برواياتي، وكانت المنطلق في إدراجي ضمن فهرس الرواية العربية في تونس في شهادة للدكتور محمود طرشونة في مؤتمر القاهرة الرابع للإبداع الروائي سنة 2007.

مر10: علمت أنك بصدد كتابة رواية جديدة. لو تفضّل بالحديث للقارئ العزيز عن الخطوط الكبرى لروايتك القادمة .

ج10: إنني فعلا، بصدد كتابة رواية جديدة، وقرّيا سأفرغ منها بمشيئة الله، ولكن تبقى في حاجة إلى العمل عليها أكثر. هي لا تخلو من الحسن الثوري، شخصيتها الرئيسة هذه المرّة فتاة. وهي تسترجع طفولتها بخنين إليها رغم تعرّضها إلى صدمة نفسية خلالها، وتعيش شبّابا بأحلامها، وتستشرف مستقبلها بآمالها. في هذه الرواية شيء من المسكوت عنه، وشيء من الواقع الاجتماعي، وشيء من الواقعية السحرية.

مر11: كيف تقبّلت خبر "صفاقس عاصمة للثقافة العربية سنة 2016"؟

ج11: هذا الخبر الجميل، هو تنويع لمدينة صفاقس ولحراكها الثقافي الذي يؤثّر كثير من المبدعين في مجال الأدب بأجناسه المختلفة، وفي مجال الفنون الجميلة بأنواعها الزاخرة بالإبداع، وكذلك النوادي والجمعيات التي تهتمّ بخدمة الثقافة وإسعاد عشاقها في المجالين. لقد تقبّلت هذا الخبر بأمل في الرقيّ بالثقافة العربية في مدينتنا، وفي وطننا التونسي، وإشعاعها أكثر في الوطن العربي، وفي العالم. إنّ صفاقس عاصمة للثقافة العربية 2016، مناسبة باهرة لإبراز رصيدنا الثقافي الثري، وتعزيز انتمائه إلى الحضارة العربية الإسلامية، ولتشجيع الإبداع وجعله يواكب تطوّرات العصر، مع الحفاظ على هويته وأصالته.



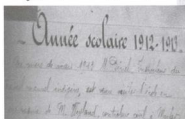
التعليم الابتدائي بمدينة سليانة

بقلم: حسن ظاهر الرفاعي

إذا ما تحدثنا عن التعليم الابتدائي بمدينة سليانة منذ تأسيسها إلى الآن، فإننا نذكر أولا: بالدور الفعال الذي لعبته الكتاتيب هنا وهناك في أنحاء القرية منذ إحداثها، ودور السادة المؤدبين الذين تواصلت عنايتهم بتحفيظ القرآن الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي الحنيف لأبناء مئسكني قرية سليانة التواقين إلى مدرسة سليانة العلم والتعلم. وثانيا: بكيفية نشأة المدارس الابتدائية.

وفي هذا المجال وعند إحداث

"مدرسة البريد" المكتب العربي



الفرنسي (سابقا) الذي تأسس بعد

انتصاب الحماية الفرنسية على بلادنا

31 سنة وبعد مرور ثلاث سنوات على

تأسيس القرية الواقعة وسط سهل

خضب منبسط حيث تم أول تأسيس لمؤسسة تربوية ابتدائية بعمل "أولاد عون" أيام

الاستعمار الفرنسي وكان يُطلق عليها اسم "الكوليج" وهي تسمية مأخوذة من

الكلمة الفرنسية "collège" وأصبحت هذه التسمية متعارف عليها في ذلك الزمن

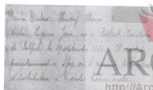


صورة 2: صورة لمدرسة الريد في بداية تأسيسها 1912



صورة 1: صورة جماعية لتلاميذة مدرسة الريد عند إحداثها سنة 1912

لدى عامة الناس، كما كان يطلق عليه أيضا "المكتب" وقد فتح أبوابه يوم الاثنين 14 أكتوبر 1912 وبذلك كانت أول مدرسة ابتدائية ضمت آنذاك 40 تلميذا: 30 تونسيا - 03 فرنسيين - 03 ايطاليين و 04 من الجالية اليهودية، يديرها السيد: Mr Hudry Henré Victor Lugene Jean المولود بـ "بلفور" في 19 سبتمبر



1886 كان قد باشر التدريس

كمعلم بالمكتب العربي الفرنسي بصفاقس.

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrat.com

وقد لعبت هذه المؤسسة عبر الزمن دورا كبيرا في التربية والتعليم، بحيث كانت تقوم به بمفردها كـ مدرسة ابتدائية طيلة 42 سنة منذ انبعاثها إلى أن استأنست في أكتوبر 1954 بمارغا "مدرسة النصر القرآنية" للمبيت بسليانة (الجمهورية حاليا) وبذلك أزيلت عن "الكوليج" "المكتب" الوحشة والتخلص من الوحدة واستأنس



"الكوليج" وساوره الاطمئنان بانطلاق نشاط رقيقته الجديدة "مدرسة النصر" التي فتحت أبوابها منذ بداية السنة الدراسية 1954/1955 حيث كان يؤمها أبناء الأهالي

المتشرين في الأرياف، وقد أدّت باقتدار كبير دور المدارس الريفية على امتداد فترة زمنية لا بأس بها برعاية مجموعة متحمسة من أهالي "أولاد عون" وانطلقت في نشاطها التربوي بفضل تظافر جهود الخيرين الخالص من أبناء الوطن فكان منهم الدعم والتبرعات كقطعة الأرض التي تم عليها بناء المدرسة، وعند شرونها في التدريس تم إحداث قسم تحضيري يُمكن المتقدمين في العمر من الالتحاق بجامع الزيتونة المعمور وبفروعه.

كما كان يوم هذه المؤسسة أيضا التلامذة من مختلف أنحاء البلاد وذلك لتوفر مبيت بها. وهكذا أزيلت الوحشة عن المدرسة الأم "المكتب العربي الفرنسي" آنذاك (البريد 02 مارس 1934 حاليا).

ومع مرور الزمن وتحديدا أثناء فترة الاستقلال بدأ عدد المدارس الابتدائية ببلدة سليانة في ازدياد فكانت مدرسة البهلوان سنة 1964 وتلتها بعد ذلك مدرسة حي الصلاح سنة 1978 أي بعد أن أصبحت مدينة سليانة عاصمة لولاية حديثة ثم مدرسة حي النور سنة 1986 ثم مدرسة الشهداء سنة 1988 ومدرسة الحرية سنة 1991 وهاتان المدرستان نالهما شرف تغيير اسميهما اثر الثورة التونسية، ثورة الكرامة والحرية (17 ديسمبر - 14 جانفي 2011).

فمدرسة حي الطيب المهيري سنة 1993 ومدرسة حي النهضة سنة 2006 ثم المدرسة الابتدائية الخاصة قوس قزح نهج مكثر حي حشاد بسليانة سنة 2013.

وهكذا احتضنت هذه المدارس أطفال مدينة سليانة، فكان الفضل للمعلمين والمعلمات الذين أثمرت بمجهوداتهم بمساهمة من الأولياء الذين ما انفكوا يبدلون كل ما لديهم من طاقة وجهد في سبيل تعليم أبنائهم، وعلى امتداد النشاط التربوي تكوّن الكثير من البنين والبنات ونجحوا في الدراسة والحياة فأصبح العديد منهم يتحملون مسؤوليات ومهام في مختلف الميادين داخل الوطن وخارجه.

فكان الفضل لهذه المؤسسات والمربين الذين تعاقبوا على هذه المدارس فارتفعت نسبة التمدرس نتيجة الاهتمام بتربية وتعليم النشء الذي هو دحر هذا الوطن ومستقبله المنتظر "ما الغد المنشود إلا نبت أبدي الآباء والأمهات ورجال التربية الأفاضل الذين تداولوا على هذه المؤسسات التربوية الابتدائية التي تمثل حجر الزاوية في بناء الأجيال، وقد نال العديد منهم في مناسبات مختلفة التقدير والتكريم والتوسيم وذلك لما بذلوه من مجهودات في سبيل نشر العلم والمعرفة كاعتراف بالجميل والوفاء لذويه، باعتبارهم الركائز الأساسية والعمود الفقري في النهضة التعليمية والتربوية التي خدمت الطفولة والأجيال الصاعدة وبذلك أثمر الجهد ولازال البذل من طرف الجميع بأمل واستشراف أيضا وذلك بمعاوضة تذكر فتشكر من إطار الإشراف التربوي من متفقدين ومرشدين بداغوجيين وإطار إداري وعمالي محلي وجهوي.

والملاحظ أن اهتمام المربين والأولياء الذين كانت متابعتهم لسير هذه المؤسسات التربوية ملفقة بلاتجاه من ذلك كانت العناية باحتفالات اختتام السنوات الدراسية وإحياء ذكرى تأسيس بعض المدارس كاحتفال بمدرسة الجمهورية بأربعينيتها سنة 1994.



ومدرسة البريد 02 مارس 1934 إحياء ذكرى مائوتها، فقرن من عمرها قد انقضى ولازال العطاء، فبعد أن كان عدد التلاميذ عند افتتاح أول مدرسة سنة 1912 أربعون

تلميذا (40) أصبح سنة 2013 يساوي 2961 تلميذا بما في ذلك البنات وقد بلغ عددهن 1409.



وذلك نتيجة تطور عدد المدارس كما وكيفا، كما أن التكامل بين المعلمين من سابق ولاحق ساعد على التحامهم بالأطفال أبنائهم الروحيين فكانت الحلقات المتسلسلة الآخذة برقاب بعضها جعلتنا نعيش ثمرتها وستزداد ليحصل تطور الفكر، خاصة ونحن نشرب لإصلاح المنظومة التربوية التي يجب أن نُجيد الاستعداد لها فنعمل على تلافي النقائص ودعم الإيجابيات مع

إدخال إضافات وإصلاحات في منظومتنا التعليمية التي ستساهم إلى حد كبير في النمو الاجتماعي والاقتصادي.

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

ونحن اليوم محتاجون أكثر من أي وقت مضى إلى إصلاح جذري في منظومتنا التعليمية لأن ناشئتنا هي معقد الأمل وموطن الرجاء، فلنسأل الله محقق الآمال ومبارك الأعمال أن يجعل بداية ميمونة لهذا التوجه ويظهر لنا البراعة في السير للأمام نحو تحقيق مناهج تربوية وتعليمية محكمة تستجيب لما يليق بمستقبل أبنائنا وبناتنا وبالتالي مستقبل وطننا العزيز، فالعناية بالطفولة والطفل منذ نشأته من أوكد الواجبات التي تفرضها علينا الحياة لمسايرة تطورها وذلك ابتداء من سن ما قبل الدراسة وفي كل المراحل، فتلك هي قناعات سلطة الإشراف والمربين على اختلاف أصنافهم وانتماءاتهم وأن الرغبة في طلب العلم ضرورة حتمية يجب أن تتوفر لدى كل تلميذ وطالب علم ليدرك مبتغاه، وقد قالوا نظما:

"العلم حرب للفتى المتعالي .:. كالسيل حرب للمكان العالي"

والمقولة التالية لها محل في كيفية التعامل بين المربي والمربي
 " كن أبنا وسط إخوتك وكن أخا وسط تلاميذك ذلك لأن التواضع يستطيع أن
 يفتح حتى القلوب المغلقة والناس قد يخافون من هو عال وكبير بينهم ولكنهم يحبون
 من ينسى مركزه في محبتهم فلنكتسب محبة تلامذتنا لنا لا خوفهم منا..." وقد جاء
 على لسان النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أنه قال:
 " لِيَسْنُوْا لِمَنْ تُعَلِّمُوْنَ وَلِمَنْ تَعَلَّمُوْنَ مِنْهُ " صدق رسول الله.

وهذا ما تقره الأساليب والطرق التربوية والتعليمية الحديثة لضمان النجاح
 فبعد إعطاء هذه البسطة المختصرة عن انبعاث المؤسسات التربوية الابتدائية
 الحكومية بمدينة سليانة والدور الذي تقوم به، يطيب لنا أن نخرج عن التعليم
 الخاص، فيجدر بنا أن نبارك بعث المدرسة الابتدائية الخاصة قوس قزح نهج
 مكثر حي حشاد بسليانة التي انطلقت في نشاطها التربوي مع مطلع السنة الدراسية
<http://Archivebeta.Sakhrit.com> 2014/2013



وذلك بعد تأمل وإعمال فكر لينطلق هذا المشروع التربوي الخاص الذي يعتبر الإقدام عليه مغامرة باعتباره أول تجربة في الميدان التربوي التعليمي تقع في ولاية سليانة وقد خاضت صاحبة المشروع هذه التجربة بكل جرأة لتبين أن مدينة سليانة لا تقل



أهمية عن غيرها من المدن التي سبقتها في هذا المضمار، فكانت الفكرة وانطلق العمل والاستعداد له بكل جد لتبرز هذه المدرسة للوجود وتكون قائمة الذات بُعيد ثورتنا التونسية، وإثر عودة السيدة رانية المحمدي الفتوحي المهندسة في مجال الهندسة المدنية من الشقيقة ليبيا على إثر اندلاع ثورتها الشعبية، خاضت باعثة المؤسسة هذه المغامرة لتواجه

واقعا لم يسبق له أن جُرب في نطاق التعليم الابتدائي في مدينة سليانة التي يتوق أهلها لتحفيز أبنائهم نحو طلب العلم والتعرفه وتغلبهما من مصادر مختلفة مهما كان نوعها "حكومية" أو "خاصة"

<http://Archivebeta.Sakhring.com>

فكانت الموافقة الأولية على بعث هذه المؤسسة من طرف السيد المندوب الجهوي للتربية بسليانة بتاريخ 2013/07/10 تحت عدد 3248 وبهذه الموافقة كانت المندوبية الجهوية للتربية هي المرجع الرئيسي والسند للمدرسة في كل ما يتعلق بالأمور الإدارية من مراسلات ومناشير واتصالات إلى أن تم إصدار قرار السيد والي سليانة في الترخيص لبعث المدرسة بتاريخ 03 أكتوبر 2013 بعد استيفاء كامل الشروط الضرورية كالملف الفني الخاص بالمؤسسة وبالباعث وبالمدير.

وهكذا تسنى لهذه المدرسة الابتدائية الخاصة بأن تفتح بابها على مصراعيه منذ اليوم الأول من السنة الدراسية 2014/2013 وذلك بإشراف إطار تربوي كفء تم اختياره على قاعدة محبتهم للطفولة وتعلقهم بالرسالة التربوية والتزامهم وتشبعهم

بمبدأ العمل الذي سيسير بمنظورهم في المنهج التربوي السليم، ويضاف إلى هذا أمر آخر يحلو لنا أن نسجله هو العمل بكراس الشروط ومستلزماته إضافة إلى تعليم اللغات منذ



السنة التحضيرية كالفرنسية، الانكليزية إلى جانب اللغة الأم العربية كما أن للحساب الذهني المنمي للذكاء « Smart Kids » كأفضل ما يكون لتنمية الذكاء والتفوق

الذهني، لذلك خصص له حيزاً زمنياً وكذلك ممارسة الإعلامية عن طريق مختصين، فهذا من بين رغائب الأولياء في إلحاق أبنائهم إلى التعليم الخاص زد إلى ذلك ما يُلاقى المنتمي للمؤسسة كتلميذ من عناية وإحاطة شاملة داخل المدرسة قصد تنمية الملكة لديه وذلك بأنشطة تربوية وثقافية وتنشيطية وقدراته كـ (الرحلات التعليمية، الترفيهية والعروض الثقافية، التربوية)

<http://Archivebeta.Sakhrat.com>

يوم تنشيطي للأطفال بإشراف مؤطرين من مدينة العلوم بتونس يوم 16 - 11 - 2013



صورة رقم 4: استعداد التلاميذ للدخول إلى الورشات

صورة رقم 3: الفقرة الأولى تنشيط الأطفال

فليكن إذن سير مؤسساتنا في ميدان التربية والتعليم يخطى الآمال الواسعة حتى يُمكنها أن تضيء وتضيف شعاعا تربويا كمدراس خاصة تفتح آفاقا جديدة في مرحلة حساسة تشرئب فيها أعناقنا نحو الإصلاح التربوي المنتظر، هذا وقد استبشر الكثير من الأولياء والمربين وعم جميعهم التفاؤل خاصة بعد نتائج امتحانات الثلاثي الأول والثاني، هذا وأن إحاطة سلطة الإشراف بهذه المدرسة ومتابعتها لها فتحت طريقا واسعا في مجال نشر العلم والمعرفة للناشئة وهكذا كانت انطلاقة للمدرسة الابتدائية الخاصة قوس قزح كـ "باكورة" في التعليم الابتدائي "الخاص" بولاية سليانة.

رحلة تعليمية تثقيفية يوم 2014/04/19



صورة رقم 5: زيارة لشركة الخمسة الذهبية بسليانة
صورة رقم 6: زيارة لشركة التنمية الفلاحية بسليانة



صورة رقم 7: وجبة الغذاء في أحضان الطبيعة بعين بوسعدية
صورة رقم 8: الأطفال في منبع عين بو سعديّة

علاقة التونسي بالبيئة

الدكتور: سامي نصر

مختص في علم الاجتماع الاتصالي

لفهم شكل ونوعية العلاقة التي تربط التونسي بالبيئة التي يعيش فيها، ودوافع السلوك العدواني تجاهها (البيئة)... من الضروري التأكيد على ثلاثة احتياجات رئيسية هي: أولاً، القيام بدراسة سوسيولوجية ميدانية مع مختلف الفئات والشرائح الاجتماعية للتمكن من تصنيف أشكال الجرائم والاعتداءات البيئية، وتحديد أنجع الطرق للحد منها... (وتمنى ان يكون مشروع الدراسة ضمن توصيات هذا الملتقى). ثانياً، القيام بقراءة تحليلية لمختلف النصوص القانونية والتشريعية المتعلقة بالمحافظة على البيئة أو بتحريم الانتهاكات البيئية، وهذه القراءة القانونية من شأنها الإجابة على السؤال التالي: هل أن الخلل يكمن في نقص القوانين والتشريعات أم في التطبيق والمتابعة؟ أما الاحتياج الثالث فيكمن في ما يسمى بعملية خلق وتكريس الثقافة البيئية.

شروط وآليات خلق الثقافة البيئية:

القراءة السوسيولوجية الأولية لعلاقة التونسي بالبيئة تشير إلى أهمية نوعية الثقافة البيئية المتوفرة لديه اليوم، فالثقافة في جوهرها هي جزء من مكونات شخصية الفرد والمجتمع، وهي التي تحدد السلوك والمواقف، ومعالجة ظاهرة العدوان على البيئة والتي يمكن أن نصفها بجرائم ضد البيئة، جرائم من نوع خاص يكون فيها الجاني هو نفسه المجني عليه، بحيث يكون فيها التونسي هو مرتكب وضحية الفعل الإجرامي... معالجة كل ذلك يتوقف على مدى نجاحنا في خلق ثقافة بيئية جديدة تنصف المجني عليه وتعالج الجاني.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف يمكن خلق هذه الثقافة البيئية المنشودة؟

هناك ستة (06) شروط يجب توفرها لخلق الثقافة البيئية، وهي كالآتي:

1- **الابتعاد أو تجنب ما يسمى بالتظاهرات المناسباتية**، لأنه في جوهرها هي عملية إعادة إحياء ذكرى ماتت واضمحلت، قد تتضمن التظاهرات المناسباتية كل القيم الإيجابية ولكنها تبقى اعتراف ضمني بموت الحدث (موضوع الاحتفال)... في المقابل التكتيف من التحركات والتظاهرات التي تتسم بالديمومة والاستمرارية من شأنها أن تجعل موضوع التظاهرة معيش يومي وبتكراره نخلق ما يسميه عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو بـ"الهأيتوس *habitus*" أي استدخال ما هو خارجي في ذواتنا وشخصيتنا، وبالتالي نتمكن من خلق البذور الأولى للثقافة البيئية.

2- **الحذر عند التركيز على الانحرافات البيئية**: الأكيد أن الفاعلين في مجال المحافظة على البيئة من شخصيات **مستقلة وجمعيات** ومنظمات مطالبة بفضح الجرائم والانحرافات البيئية، ولكن التركيز المفرط على ذلك وعدم توخي الحذر كثيرا ما يكون له مفعول عكسي، وذلك من أجل ثلاثة أسباب رئيسية هي:

أولا **الاضمحلال التدريجي لمفعول الرسالة الإعلامية** فمشاهدة شريط مثلا حول فضاغة جرائم الاعتداء على البيئة في منطقة معينة قد يكون له تأثير كبير عند مشاهدته لأول مرة ولكن مع تكرار للمشاهدة تبدأ درجة التأثير في النقصان إلى أن تصل إلى درجة موت الإحساس وانعدام التأثير.

ثانيا **تكرار نشر الانحرافات البيئية حتى وإن كانت شاذة كثيرا** ما تتحول إلى ظاهرة طبيعية معتادة وبالتالي قد نساهم بتكرار نشرها في خلق ثقافة معادية للبيئة من قبل المدافعين عنها، وبلغة أخرى قد يحقق الناشط البيئي نتيجة معاكسة لما ينوي تحقيقه.

ثالثا **قد تساهم عملية التركيز المفرط على الجرائم البيئية في الترفيع من عدد "المحرمين أو المنحرفين البيئيين"**، إذ تؤكد مثلا نظرية الوصم في علم الاجتماع الإجرامي على

الارتباط العضوي بين انتشار الظواهر الإجرامية وارتفاع عدد المجرمين وبين وصم من أخطأ بالمجرم أو المنحرف أو... فحسب هذه النظرية السلوك الإجرامي قد ينطلق في بدايته بعقوبة وتلقائية ثم مع تأثير الوصم يصبح سلوك إرادي انتقامي ورد فعل على عملية الوصم وهي أخطر مراحل الفعل الإجرامي... نفس هذا التوجه قد ينطبق على الجرائم والانحرافات البيئية.

ولتفادي كل ذلك أكدنا منذ البداية على التعامل الحذر مع نشر الانتهاكات البيئية، وذلك بالتركيز الموازي على البعد الإيجابي مثل نشر جهود وإنجازات الفاعلين والناشطين في المجال البيئي والتركيز الموازي على الجهات والأشخاص الذين يحترمون البيئة، وهو ما سيحقق على الأقل أربعة (04) أهداف هي:

أولا المحافظة على القوة التأثيرية لرسائل الانتهاكات وتجنب ظاهرة الاضمحلال التدريجي التي سبق الحديث عنها.

ثانيا، تشجيع الفاعلين والناشطين البيئيين، ففي نشر نشاطهم هو تكريم لهم وهو ما من شأنه أن يخلق لديهم قوة معنوية تجعلها يحفظون على ديمومة نشاطهم وتجنبهم الإحباط واليأس.

ثالثا، المساهمة في خلق فاعلين وناشطين بيئيين جدد وهو ما نسميه بالعدوى الإيجابية.

رابعا، تتحول نشاطات الفاعلين البيئيين من مجرد سلوك نادر وشاذ إلى سلوك شعبي جماهيري... وبالتالي خلق الثقافة البيئية.

1- التركيز بشكل كبير على الأجيال القادمة: ونقصد بذلك الأطفال لأنهم من جهة أولى يجسدون مستقبل الثقافة البيئية، ومن جهة ثانية لهم قابلية أكثر من غيرهم على تقبل هذه الثقافة. ومن جهة ثالثة، لهم قدرة تأثيرية كبيرة على الأولياء والمربين

والكبار بصفة عامة، فبراءتهم تجعلهم يكونون أحسن من يتحدث باسم الثقافة البيئية ويساهم في نشرها.

2- التركيز والتنسيق مع مختلف المجتمع المدني:

التركيز لعملية خلق وتغذية الثقافة البيئية تحتاج لتضافر كل الجهود والطاقات الفاعلة في البلاد، كما أن كل مكونات المجتمع المدني مهما كان مجال نشاطها واهتمامها معنية بشكل مباشر أو غير مباشر بالقضايا البيئية، في حين أن البعض منها تجعلها ضمن الاحتياجات المجتمعية الثانوية والبعض الآخر يتجاهلها... مثلاً نلاحظ أن للمنظمات الحقوقية المعنية بالسجون تركيز في تقاريرها وبياناتها على ما تعانيه من اعتداءات جسدية ومعنوية على السجين، ولكن لم تسجل أي من تلك الجمعيات سجلت ضمن ملاحظاتها أثناء زيارتهم للسجون غياب "الذباب" بالسجون بالرغم من توفر كل العوامل المشجعة على تكاثرها مثل الأوساخ وغيرها... وهذا الغياب يعود بالأساس إلى نقص "الأكسيجين" في الفضاء السجني وهي بالتالي قضية بيئية تستوجب معالجتها.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

3- تكييف وتنويع الأنشطة الثقافية والدورات التكوينية والتوعوية، والتي يجب أن تكون موجهة للفئات التالية:

1- الأطفال والأولياء في نفس الدورة التدريبية أو التوعوية،

2- المجتمع المدني،

3- السياسيين الأحزاب الحاكمة والأحزاب المعارضة في نفس الدورة باعتبار المسائل البيئية أهم قاسم مشترك بينها رغم كل الاختلافات بينها،

4- الفنانين والمسرحيين من خلال نشر وتركيز ثقافة بيئية متميزة (أغاني بيئية مسرحيات قصص للأطفال...)

5- أصحاب مؤسسات لتكريس الثقافة البيئية داخل المؤسسات...

6- العناية بالمكونين البيئيين ومحاولة خلق مدرسة بيئية.

هواء... دواء

بقلم: الناجي الوافي

كنا - ونحن صغار - نذهب إلى الجبل لجلب الحطب في شكل حزمات نتنافس على تكبيرها ونتفاني في حملها، وأذكر أن أكبر معانانا تكون عندما يكون الجو عاصفا وتعترض سبيلنا الرياح الشديدة في طريق العودة فلا نكاد نخطو خطوة إلى الأمام حتى تعيدنا إلى الوراء أو تلقى بنا وبأحماننا على قارعة الطريق فتثور ونغضب ويصل الأمر بأحدنا إلى أن يسب الرياح فينهاه كبيرنا باعتبار أن ذلك حرام في ديننا وذلك ما وقفت عليه لما كبرت واطلعت حيث وردت عدة أحاديث نبوية في هذا المعنى منها قوله صلى الله عليه وسلم: الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها.

فالريح هواء ولها منافع كثيرة وتنتج عنها أحيانا أضرار كبيرة خاصة إذا اشتدت وعتت، وقد أهلك الله بها أقواما وسخرها لبعض رسله تجري بأمره رخاء، وقد ذكروا للمريح عدة أنواع منها الصرصر والصبا والعقيم والرخا إلخ، وفي قريتي تشتد الريح كثيرا وخاصة منها القبلية وتدوم أحيانا بضعة أيام فتلحق الضرر بالزرع والخضر والأشجار حتى قال أهل البلدة: ريح يزعفق أي مقواه، زيتون وخروب أداه.

ولما كنت مقيماً بالعاصمة خلال السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي أصبت مثل كثير من سكان المدن بمرض الحساسية فكانت تتأبني نوبات حادة من العطاس فتحمر عيناى وتدمعان ويضيق نفسى حتى أكاد أحتق، ورغم التحاليل والأدوية والتلاقيح لم تتحسن حالتي بل استفحل بي الأمر حتى سئمت العمل ولم يعد يطيب لي المقام ولا يحلو لي كلام ولا أنا بطعام ولا منام. وقد لاحظت أنني كلما عدت إلى مسقط رأسي "سيدي حمادة" تحسنت حالتي وعفت عني الأعراض، فكنت إذا ما اشتد بي المرض أطلب رخصة قصيرة وأبادر بالذهاب إلى بلدي الحبيبة وأقصد ذلك المكان الذي نسميه "بو صنوبراية" فأتمشى في ثباته وأجلس تحت شجراته أو بين صخراته فأشعر بالانتعاش وأجد فيها الراحة وطيب المعاش، فأيقنت أن شفائي مسألة "هواء" فقررت أن أطلب نقلتي إلى سليانة لأكون قريباً من موقع استشفائي هذا، فتم لي ذلك مراعاة لحالتي الصحية وشيئاً فشيئاً شفيت تماماً من مرض الحساسية وزالت عني والحمد لله تلك الأزمات الصحية. ولتأكيد هذه الحقيقة يأتي العلم بالبراهين الساطعة على أن الهواء دواء وبالتحديد هواء جبل السرج، فقد زار المنطقة الدكتور المرحوم زهير القلال المعروف بالدكتور حكيم وأجرى عدة دراسات وبحوث علمية أثبتت أن هواء جبل السرج وتلك المنطقة بالذات تحتوي على أنقى وأنفع هواء بالبلاد التونسية لوجودها في منطقة جبلية بعيدة عن البحر تقل فيها نسبة التلوث والرطوبة وبالتالي فهو مناسبة لعلاج كثير من الأمراض الصدرية وغيرها مما جعله يفكر في بعث مركز استشفائي وصحي في ذلك المكان، إلا أن يد المنون اختطفته قبل أن يحقق ذلك الحلم الجميل.

إيقاعات على دفتر الشهداء

شعر: مختار المومني

{الإهداء: إلى شهداء الأمن الوطني في العملية الغادرة على منزل وزير الداعلية "لطفى بن جدو" بالقصرين}

هي طعنة أخرى

شماريخ ... رصاص

والخفافيش تخرج من أوكارها

جثث تنزف

والعين تنبض بالبكاء

غدر تناسل في جبل

ودم تشخّب وانهمر

*** **

كنا انتظرنا الحلم

حتى شاب الوليد

كنا انتظرنا الحلم

يهطل بالرخاء

وبالكرامة

والأمان

مع العمل

فإذا الغلاء

غول يرحل في تفاصيل الحياة

والشغل أبعد جزر الواقع.. واق

فيا أيها الليل المطرّز بالرصاص
وبرائحة الغدر
وبالنواح
إلام تغفو
لنستفيق على الجراح !؟

إيه يا وطني الغارق في المحن
هذي الذئاب
تريد أن تحفر لحدا
وتوارينا التراب بلا كفن

ARCHIVE
غيه يا وطني

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

يا وطن الوعود المرجاة

الموت صار خبزا
فالخفافيش توضأت بالدماء
أفق يا شهيد
من موتك الغادر
واشهد
وطنا مكسور الرجاء
يغرق في بحر الدماء

رأيت القصيدة

(1)

شعر: عبد الله بن يونس

رأيت القصيدة تهفو على حافة النافذة

تطل على برزخ الحب،

والقلب أخضر مثل المنام..

وفي روعي يسري ديبب النجوم

إذا ما رنت من بعيد الأعالي لتسج

أمثولة في الظلام..

رأيت القصيدة تطرق نافذتي

مثل عصفورة جائعه..

وفي ريشها شعّ لون.. ولون..

وفي صوتها رقرق الماء يحكي هسيس البوادي..

وهامت تواشيح وشي

سجا حتى يرقد مثل

رقيق الكلام..

فقلت: هو الشعر ينمو.. ويسمو.. ويصفو..

لكي ينتثر

في الغمام..

ويجمع ناياته كي يؤولف لحنا

وينشده حتى تسكر عصفورة غاوية..

رأيت القصيدة تنضو

ككأس نبيذ به اتقدت..

ونة الحلم

قالت: هناك على ربوة

عند سفح الجبل

وعند اشتياق الكروم تربي

من الماء والجهد بعض الأمل

ومالت عليّ المساءات

كنت التماعة شمسين

عند غصين تدلّى على كرمة حانية..

فإنّي لك الآن، قلني.. وقل إنك ..

لا تحبّ القصيدة حين يتوّها مسكر في الغزل

وإنك إذ تعلّق الشعر تعلق أسباب

موتك !؟

وترق إلى عالم الحب ذي الوخزة القانيه..

تقول القصيدة : قلني ..

ولا تتردد !!

فإنّي أتوق إلى أن أمدد

وأنشر عند حبل الكلام الذي قد يقود إلى عالميك

فلا تترككني حبيسة ذاك القلب

المثقل بالغيض مني



وأيت طفولة عمري بين يديك..

وأنت الذي فتح الورد في

وأنت الذي رذني للمياه التي ..

كدت أنسى ..

وأشعلت شوق البراري إلى غسق

جاء بالقطر يعلق عند بكائي عليك ..

لماذا تخبي وجهك عني؟؟..

لماذا تريد لخصمي أن يخبو بعد

أن فاض مني؟

لماذا تغلق عني الكلام ...

لكي لا اغتني؟؟

لماذا تريد استباحة مائي؟

وأنت الذي ذاب شمعا على لمعة خاطفة..

أقول:

لأنك أنت الجميلة أنت

وأنت الخيول ..

وأنت التي هزها في الخلاء هيام

إذا ما همت عند وقع الطبول ..

وأنت المكان الذي لا حدود له في المكان

وأنت الوعول

وأنت التي خبأت سرها في الزمان

وأنت البتول ..

وأنت التي أشعلت في الفؤاد بريق العواطف كلّ العواصف

إذ رقصت قبل وقت الوصول ..

إلى التبع منك !!..

وإني أهيئ بك العمر يمضي إلى لحظة للأفول؟؟..

ولكنك أنت أنت ..

تحييني بالوجع

والأ فبالموت ينبع من كل تفصيلة فيك

من كل ما أثقلتك به الأرض

أرض الفزع ..

فدرويش ييكى ..

وإننا لنعشقه في بكائه أحزاننا عندما تتجلى

على وقع تسبيحه رقصة للجمع ..



وجع المومس عندما يمتنى
ARCHIVE
لوان
<http://Archive.sakhr.com>

قلبا له نام تحت الوسائد في بقعة

لم تخصص بل لشعره

إذ في خدور الصبايا هجع ..

أدونيس يمضي إلى شغف للعقول ...

إلى وطن القلب حين يهاجر

أراجع وجهك عن ظهر شوق

شعر: بسمّة المرواني

...وأنا هنا
أرسم الأشواق في البعد عنك
بالخطوط
أرسمها بليلي و أحضن الفراق
يا شعر ليلي ألا تأتني
ألا تجمع الحروف و تكتبها من
عيوني
الفجر يجتاح الليالي
وشمس صبحي إليك تحتاج العناق
إن القصيدة فوق التلال تحتاج
النقاط
تحتاج جر حروفها تحتاج رفعا
ضاقت بنصب الفعل ممدودا
ضاقت بكل علامات النفاق
النهر يجري خلف جدران المنازل

يحتاجني...أحتاجه
وكلنا يشتكي هواه
يشتكي ضياع القلب
يحكي ويزيد الكيل آه
متى الرجوع يا ساكن الأبيات
وحرف القصيدة من دمي
الصوت مني يشتكي
القلب مني يشتكي كل الأناة
بعد السنين
فأنا و أنت محابتين تفرقا
إحدهما بالغرب ساكنة التلال
و أختها نالت من عشقها بعض
الجمال
الشوق يشتاقي اللقاء
فوق شطآن المآل

الساحيات سواعد الشمس

لرقصة بربرية البريق

حقول الخجل

الطالع على أغصانها

سيوف حريرية الملمس

تصيب الحشا ياغماءة

وتنبش اللذة

ولاتميت

أراجع وجهك

لأرتدي مهممات العشق

وامتطي خيول الوقت

والقصيدة.. واقترض الليل

لا أسهرك... لأصعد على درج

الأحلام شهقة شهقة

احتفي بك في الخيال

جرعة واحدة

أعصر المسافة وانفق الليل

بين عينيك والمحال.

و أشتهي.. كأس ماء

و الصوت خلف جدران المغازل

يأتني

يسلخ بقايا الصبر من بعض الجسد

ألا تأتي كي يرتوي

هذا الجسد

الأرض به ظمئ

والشوق طال

كيف المنال

أراجع وجهك عن ظهر شوق

تسايح البحور

ووصايا الغرق

رحيق جنائن الدراق

على رأس الحدود

تلال التوت المشبعات

بدم ضغار اللهفة المقتولين شغفا

طقوس الابتسام

المانحات لونا للزهر

بنفسجة آخر التّوق...

شعر: جميلة الشّريف

في جوف نفق طويل

حفرت أخاديه

دموع الخيبات

في باطن النّفق

تعالت الهمهمات

حذار ...

لا تنحني أيتها الأشواق

هنا

لا يغفر النسيان

انحناء العصافير

لزعيم الغريان...

وظلمة النّفق

رحلة ليل طويل

دهشة وصهيل

وجع وكتمان

لملمت الأشواق أجنحتها

جلست على عدوة المساء

أسائل رماد الحكايات

ما للحنين لا يهجع؟

وبدايات رحلاتي

بلا نهايات؟

ابتسم الدّمع في عيون المساء

اعتذر...

المساء ... بلا حكايات

ترى ... النار ...

اعتقلت كلّ الانتظارات

"أنبت رمادا"

كتم أنفاس الذّكريات

كحلّ بالوجع

رموش المسافات

على حافة ذلك المساء الحزين

سقطت أجنحة الحنين

قطع سلاسل السّبات
 اسرّ بما في الوجدان
 من أمنيات...
 إلى بنفسجة زرقاء
 "آه.. لو يفكّ الرّماد حصاره
 عن عيون المساء
 ينبت في التفق الطويل
 حبًا بلا محرّمات
 يبطل نوايا الجفاء
 يعيد للغروب...
 هبة التأملات"
 أحست البنفسجة
 بتوهج الحنين
 لأحضان المنسيين
 في غياهب المعتقلات
 قالت:
 "طيري بي يا أجنحة الأشواق
 إلى موطن الضّباب
 لأحيين ما وند من الروايات

هربت من بين شفتي النّسيان
 مضت ... خلف حدود الرّمان
 وتاهت في التفق
 بقيّة الحكايات
 ظلّ المساء وحيدا ... كتيبا...
 بلا مغامرات
 كإمرأة خرساء
 تسير في شوارع المتاهات
 حطّت الأشواق وراء المدى...
 هناك...
 كان البنفسج يحتفل
 بموسم الحبّ
 مواسم الحبّ في دساتير الورد
 من المقدسات
 ابتهجت الأشواق
 اكتشفت وجهها آخر للحياة
 سقطت أجنحتها
 في رحيق البسمات
 انفجر الحنين في الأعماق

ويحيون بالانتظارات
هناك... كان انتظاري ...
لا يزال في آخر النفق
يقاوم آفة النسيان
يطارد شبح الموت
يمضي برؤاه إلى آخر التوق
عانقت البنفسجة الزرقاء..
انتظاري
كَلَّتْ صبره بتاج الوفاء
ضمَّها إليه بهيه
وكتب بقبلائه
على وريقاتها الفيحاء
ألم الفراق
ومضات عابره
تنحني لسعادتنا
حين يتجدّد اللقاء...

أحررها من كآبة الرماد"
وصل هودج البنفسجة الزرقاء
إلى ساحة المساء
خلعت رداء الخجل
لامست جسد الرماد المضي
لثمت وجناته الباهتة
استعادت النار أنفاسها
انسحبت مواسم الذهول
تحرّرت أجنحة الصمت
طارت الكلمات
تزَيْن الفضاء
بأجمل التفاصيل
سرى عبير البنفسجة
وصل إلى أعماق الكهف
لامس سرايين من ...
يموتون كلّ يوم بالحقيقة

القرار

شعر: علي الصّغير

وأنّي سعيد بهذا الفشل
اليوم أدركت أنّك
ملهمتي
والحبر في دفاتر شعري
وأنت حلوة كلّ حياتي
وفضيلة كلّ العشيرة
وطهارة كلّ الخلائق
وأوّل من أنجبها حواء
عند لقائها آدم
فكيف اقدر على هجر
من قدستها النجوم
وولتها امري
وأخذ عني قراري
وحكمتها السماء
بكلّ مصيري

عزمت على هجرك
وقرّرت أن لا أعود
وعلى قتل شوقي إليك
ودفنك بين ثنايا زماني
ولمّا أدركت أخذ القرار
ضعفت وكلّ قراراتي
صارت هراء
تهاوت قوايا
تركت حقبة سفري
وضممتك بين ذراعي
وعلى جبينك
وفوق جفونك
رسمت البعض
من قبلات الجفاف
حببتي اعلم أنّي فشلت
في قتل حبك عندي

من رحم الشتاء يولد الربيع

(2)

قصة: محمد جوعو

لا يرى شعبان سحانه الليلي أبدا.. لكنه كان في كل ليلة يشعر بوجوده في أروقة السحن الضيقة الطويلة، يذرعه جثة وذهابا في الهزيع الأول من الليل... وفي الهزيع الأخير منه يدور مثله حول نفسه.. وكلما أتعبه الدوران وتلاشت قواه وتبيست قدماءه، يجلس على كرسي بلاستيكي أمام مكتب حديدي رمادي اللون غير بعيد عن باب الزنزانة المغلق دائما... ويسند رأسه بكفيه الغليظتين ويغفو...

ذات ليلة، في اللحظة التي أحسن فيها شعبان أن الحارس غفا، قرّر ألا يتركه يغفو مطمئن البال قرير العين، فصاح بأعلى صوته يسأله:

- لماذا صادرتم حزامي ورباط حذائي.. يا أولاد الس...؟

لم يسمع بادئ الأمر سوى صوت أنفاس السحن يأتيه رتيبا متقطعا تارة وتارة أخرى متصلا كهواء مضغوط يتسرّب من ثقب في عنق بالون أطفال!...

بعد برهة فتحت كوة الباب وانفرجت من خلالها شفتا السحن عن ابتسامة ساخرة صفراء وصاح غاضبا مزجرا:

-لكي لا تنتحر.. يا ابن الكلب... لكي لا تنتحر!...

ومرور الوقت علم شعبان أن تراتيب السحن تنصّ على أن يجرد كل سحن من كل أشياءه المرية التي يمكن أن تمس من سلامته وتهدّد أمنه وتتسبّب في اقتراف جريمة!...

كما علم أن أفظع شيء يخافه السحن هو انتحار السحن!...

فالسجّان مكلف بحراسة الذين أصبح مصيرهم بيد الآخرين.. وإذا انتحر احدهم اعتبر السجّان مخلاً بواجبه واستحقّ عذاب الضّمير!...
وما أهول عذاب الضّمير!....

قيل انبلاج الصّبح، شعر شعبان بالانقباض يثبم على صدره.. أحس أنّه لم يعد يحتمل حمل رأسه على كتفيه.. التفت ناحية الحشية. حرّك رجله... مشى نحوها مترجّحاً كمن به علّة في السّاق.. ألقي عليها جسمه المنهوك.. شعر بالذّء يتسرّب إليه بطيئاً.. بطيئاً كتسرّب الضّوء الواهن الخافت من الخرق الضيّق في الجدار، ومع الذّء شعر براحة تغمره فاطمأنّ عليها وارتخت عضلاته كلّها بعد تشنّج وتقيّ لو ينام.. ينام.. ينام!...

كان شعبان متعباً جدّاً وبحاجة إلى نوم عميق.. عميق..
أطبق جفنيه..

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

لكنّه لم ينام...

فقط اكتفى بالتأرجح برهة من الزّمان بين اليقظة والمنام!...

بينما هو كذلك، إذ بصوت يأتيه من جوف الوسادة التي أسند إليها رأسه.. في البدء كان الصّوت متمطّطاً بعيداً.. بعيداً.. كرجع الصّدى يأتيه من باطن الأرض... ثمّ اتّضحت نبراته فزجر، ودقّ طبله اذنه دقّاً عنيفاً وقال:
"اسمك الكامل!..."

حرّك شعبان شفتيه ليسرد ما كتب في بطاقته الشخصية وإذا بصوت يأتيه من بعيد... من قعر بئر عميقة الغور...

"شعبان.. اسمي شعبان يا سيّدي القاضي.. وينادوني شناب.. شناب.. ش.. نا..ب.."

صاح الصوت في صيوان أذنه ثانية مصرًا على زيادة التوضيح:

"شباب ! ... لقبك العائلي أم كنيته ؟!..."

ارتعشت شفتا شعبان، لكنّ الجواب لم ينفلت من بينهما ولم يأت من البئر العميقة، بل انطلق من بين شفتي شخص آخر في داخله كان يغطّ في نوم ثقيل فاستيقظ متاثبا وقال بصوت اختلط فيه الرفض بالاشمئزاز والسخرية:

"شباب" .. يا سيدي القاضي.. كنية بطل إحدى الروايات الإذاعية القديمة التصقت بي لا لشيء سوى لأني مثله أتقلب كثيرا فيما أحصل عليه من مهن.. لا أكاد أحصل على عمل يوميّ حتّى انتقل إلى غيره بمحض إرادتي أحيانا، ورغم أنني في كثير الأحيان!...

واصل الصوت المنبعث من خوف الوسادة استنطاقه.. فسأله عن سنّه وعن مهنته وعنوانه... أجاب نفس الشخص الآخر وقد استعاد نشاطه وانقطع عن التثاؤب: "عمري!.. شاب غاطس في "الميزيريا" حتى الأذنين.. ولا مهنة لي قبل إبقائي بفترة وجيزة سوى "الدّورة والعكلة"!! وآخر عمل كنت أقوم به هو الصّباح من الصّباح إلى المساء في الشّوارع وفي محطّات الحافلات: "خبز طابونة.. عظم طاب.. خبز طابونة.. عظم طاب.."

أما عنواني فهو كالآتي يا سيدي القاضي:

"سجن المرناقية". ززانة رقم 17!..."

اشتدّ غضب القاضي.. صوّت بأقصى طاقته يريد وضع حدّ لما سمّاه تلكؤ وتحرّجا:

"كفى مماطلة يا شعبان. ز واجب عن أسئلة القضاء باقتضاب وبوضوح!..."

ثمّ بعد أن همس في أذن جليسه أضاف:

"هل لديك ما تضيف؟!..."

ارتعشت شفتا شعبان مرة أخرى وحاول الشخص الآخر الذي في داخله أن يحتكر الجواب، لكنه سمع صوته يخرج من بين شفتيه ضعيفان مخذولا، ذليلا:
 "أنا بريء مما نسب إليّ يا سيدي القاضي.. وليس لديّ ما أضيفه عدا أيّ أُنق في عدالة سيادتكم!..."

صاح احد أولئك الذين لا يفوتون فرصة التلذذ بمصائب الخلق، احتفى بقاعة المحكمة صباح ذلك اليوم هروبا من شدة حرّ "أوسو": "يحيا العدل... تحيا دولة القانون والمؤسسات!..."

اعترى الحاضرين تشويش واضطراب!...

احتج بعض من تحت أذانهم مثل تلك الشعارات الجوفاء.. وثمن البعض الآخر فصق!...

ومن بين المثمنين، كان القاضي.. لكنه أخفى غبطته في صدره. ز وعملا بالترتيب المعمول بها داخل قاعات المحكمة، زجر الحاضرين وأمرهم بملازمة الهدوء وهدّد بإخلاء القاعة.. فلزم الهدوء حدوده وسناد صمت وجلت من رهبته الأفتدة في الصّدور!...

و... بعد تلاوة أمر العدالة وسماع طلبات النيابة العامة ومرافعة محام وقع تعيينه من قبل المحكمة للدّفاع عن المتّهم في قضية الحال.. رفعت الجلسة للتداول والتّصريح بالحكم!...

انتفض شعبان مذعورا لصفعة صافقة عنيفة أنته على حين غرة.. فتوقّف عن التّأرجح بين اليقظة والنّوم.. فتح عينيه.. إذا بكفه على خدّه مبسوطة وبجسمه على الحشية يرتعد.. ينزّ عرقا باردا.. وإذا بالحشية باردة هي أيضا.. باردة مثل برد الشتاء في قرينه..

حاول أن يهرب من الزمهرير، ويتحامل على نفسه فيبتعد عن الحشية علّه يجد
 الذّفء والاطمئنان في ركن آخر من أركان الزّنزانة، لكنّ رأسه تحوّلت إلى دوّامة..
 دوّامة يرميها صبيّ يخيّط فتدوّم على ارض صلبة.. تدوّم .. تدوّم.. وتدوّم!...
 ضغط على صدغيه بكلتا يديه، علّه يفتكّ يديه، علّه يفتكّ الدّوّامة من يد
 الصّبي ويلقي بها ويخطها بعيدا عن جمجمته!...
 لكنه لم يستطع...

أغمض عينيه من جديد كي يحسّ بدورانها ومسمارها الحادّ ينقر أمّ رأسه نغرا
 رتيبا.. متاليا.. عنيفا وقاسيا!...

فمن عاداته القديمة أنّه كلّما تعدّر عليه التغلّب على شيء يكرهه يقبل ذلك
 الشّيء عن مضض وينغمس فيه إلى حدّ الإفراط، ليس لأنّه اعترف أمامه بهزيمته وإنّما
 لكي ينساه!...

مرّت لحظات ثقيلة ثقل كابوس حشم على الصّدر فتح بعدها شعبان عينيه
 الغائرتين وحملق في سقف الزّنزانة من جديد فإذا بالسّقف ينفصل عن الجدران
 ويرتفع.. يرتفع... يرتفع في الفضاء الرّحب.. ثمّ بين طيّات الغيوم ينكسف ! ...
 فتتكشف لناظري شعبان سماء رصاصيّة متلبّدة بسحب كثيفة يغشاها بعض من
 البياض وكثير من السّواد... وإذا به يمتطي مرّة أخرى صهوة الحصان الخرافي ويعود
 ثانية إلى قريته.. وفي أحد مسالكها المتعقّرة يرى نفسه طفلا في العاشرة من عمره..
 رث الثياب.. ممزّق الحذاء.. اشعث الشّعر.. قمحيّ اللّون. عريض الجبهة.. واسع
 العينين... بيده خيط ودوّامة وتحت إبطه محفظة قديمة رتّة.. وفي رأسه الصّغيرة أحلام
 كبيرة!...

في اللحظة التي انفصل فيها سقف الزنزانة عن الجدران وتوارى خلف الغيوم.. طفا على سطح ذاكرة شعبان من بين تلك الأحلام والرؤى ما كان يجول في خاطره زمن الصبا وما كان يردده جهرا على أمه إبان رحيل والده ذات شتاء:

"عندما أكبر يا أمّاه وينبت لي شارب كثيف معقوف كمقود دراجة، سأحصل بسعيي وتعبي على مال كثير... اشتري بجزء منه قطيعا من الغنم.. وأشيّد بما بقي منه في جراي بيتا فناؤه مسور وحوشه فسيح نحاش إليه ماشيتنا عند رجوعها من المرعى كل مساء!..."

هبت ريح لينة باردة تسلّلت من بين قضبان كوة الجدار، فاشتدّ بطش الزمهرير المترنّع منذ المزيغ الأوّل من الليل على الحشّة البالية... تفرّص شعبان وضّمّ رجليه لبعضهما وألصق ركبتيه بصدّره بحثا عن قليل من الدفء... ثمّ عاود الضّغط على صدغيه بكلتا يديه في محاولة أخيرة لانتزاع الدّوامة من يد الصّبي وقذفها بعيدا وإلحاقها بالسّقف الذي توارى بين طبّيات الغيوم منذ حين وتلاشى!...

ولما باءت محاولته مرّة أخرى بالفشل... أغمض عينيه فارتدّت به الذّكري... وتذكّر زمهرير الشّتاء في قريته عندما كان ينهض من نومه كلّ يوم قبل أن تنحسر العتمة... فيخرج من كوخهم حاملا معه بطنا خاوية وجسما ينهشه الصّقيع تمشّا، وينزل الهضبة المطلّة على "وادي مجرّدة" صحبة أترابه اللّذين يشبهونه في كلّ شيء ليلتحق جميعهم بالمدرسة قبل السّاعة الثّامنة.. ونادرا ما كانوا يصلون في الوقت.. فالمدرسة بعيدة عن أكواخهم المبعثرة في السّفح والمنحدرات وعلى الهضاب القريبة من الوادي.. وللوصول إليها والرجوع منها عليهم مشي مسافة خمسة كيلومترات ذهابا وإيابا!...

وتمرّ الأيام مرّ سحاب عقيم... ويبلغ شعبان أشدّه ويستوي... وقبل أن ينبت له شارب، ينتفض ضدّ نكد عيش دنيا الخصاصة فيترك وراءه أمه جالسة على الجمر،

تكايد مشقة الغياب والتوى.. ويهجر المضبة وسفح الجبل والوادي.. حاملا في جرابه
بعض ما كان يحلم به زمن الصبا!...

ومرة أخرى ينهال عليه صوت القاضي المنبعث من جوف الوسادة يسأله ويلج في
السؤال:

"أما زلت تنكر ما نسب إليك من تهم يا شعبان؟..."

ما للسانك ملحم؟...

إصرارك على الصمت ليس في صالحك...

أما زلت تتطلع إلى السقف؟...

دعك من النظر إلى الأعلى...

فمن يصّر على النظر إلى الأعلى يزل ويكبو يا شعبان...

ومن يكبو.. يضع في الزحام وتدوسه الأقدام...

هيا أنظر إلي.. لا تتركنا واجب عن السؤال!..."

غمغم شعبان كلاما أراد به سيرا بينه وبين نفسه: <http://Archi>

"من يريد أن يفوز بقوس قزح لابد أن يتطلع إلى الأعلى!..."

والمهزوم يا سيدي القاضي ليس الذي ينكب على وجهه!..."

المهزوم هو الذي يبقى منكبا ولا يحاول الوقوف!..."

وأنا منذ أن أصدرتم حكمكم بسحني أحاول الوقوف...

أحاول... أحاول وأحاول...

لكن أسئلة كثيرة تورقني وتمعني من ذلك!..."

ثم بصوت متوسل صرّح جهرا ببعض ما يمنعه من الوقوف:

"لما حبستموني في هذا القبو وبين هذه الجدران الرطبة الصماء؟..."

لما لفظني الآخرون؟..."

لم لا تزيع عني هذا الكابوس يا سيدي القاضي وتشرح لي ما حدث حتى أقف من جديد وأمضي؟..."

هذا ما صرّح به شعبان جهرا... فقيدته القاضي في الدفتر...

أنا الباقي فقد عجزته للأيتام في غياهب النفس!...

و للتأكد، ومواصلة الاستحواب سأله القاضي:

"ألسنت شعبان شتاب؟..."

"بلى يا سيدي!..."

"أتعرف "عمّار" شهر "404"؟..."

"لا أذكر أنّي اعرف شخصا بهذا الاسم يا سيدي القاضي!..."

"عمّار ليس شخصا عاديا يا شعبان!.. عمّار كائن لا مرئي ولا ملموس!..."

مهمته استتباب الأمن وحماية دواليب الدولة من المارقين الخارجين عن القانون!..."

"وما علاقتي بهذا الكائن يا سيدي القاضي؟..."

"أنت متهم بالتخطيط لاغتياله!..."

<http://Archivebeta.Saknifit.com>

"شعبان مواطن صالح يا سيدي القاضي... لم يعطل يوما دوران الدواليب ولا حتى

حركة المرور!..."

ولم يقتل في حياته ذبابة!..."

ثم بعد صمت وجيز أضاف:

"كنت قبل أن يزعج بي داخل هذه الرّزانة جوّاب انزعج وأزقة..."

كنت بائعا متحوّلا..."

اخرج كلّ صباح.. على كتفي صندوق في جوفه خير ساخن وبيض مسلوقة...

أحوب المدينة بشطريها العتيق والعصري.. اربض طويلا في محطّات الحافلات.. أصبح

حتى يبع صوتي: "خبز طابونة.. عظم طايب.. خبز طابونة.. عظم طايب..."

وعندما يهجم اللَّيل على المدينة، أعود إلى الكوخ النَّابت كالعشب الطَّفيلي على
هضبة عند تخومها لأنام بعد العشاء مباشرة...

ولا أذكر أنَّي فعلت شيئاً مخالفاً للقانون...

لقد كنت دائماً أحترم القانون.. أسانده.. أبجّله وأدّله.. أَحْيِي كلَّ شرطيٍّ أمرَّ به أو
يمرُّ بي.. أعطي بعضهم خبزة وبيضة مسلوقة مسبوقة بكلمة "كادوا من عند خوك
شعبان" كلَّ صباح...

ينحني بعضهم.. يلتقط من أمامي خبزة وبيضة مسلوقة ويرت على كفتي وينصرف
دون أن يدفع ثمن ما أخذ ولا أعارض.. ولا أغضب.. وأقول لنفسني "لعلَّ فيها
خير!.."

"لكنَّ التحريّات أثبتت أنَّك تنتمي إلى تنظيم محظور.. خطّط أعضاءه لإسقاط النّظام
وزعزعة امن الدولة واغتيال "عمّار" شهر "404"..."

"أنا لا أفقه في السّياسة يا سيّدي القاضي!..."

أنا "حزبيست"!... اركض وراء لقمة العيش من طلوع الشّمس إلى غروبها.. لا علاقة
لي بغير الخبز.. أبيع مع البيض المسلوق وما تبقى منه أكله كلّما جنَّ عليّ اللَّيل..
ثمَّ ألقى بمجسمي فوق حشّية بالية وأنام..."

"لم تكن تقطع الشّارع الرّئيسي للمدينة عديد المرّات في اليوم؟!..."

"إن كان التحوّل هناك عديد المرات في اليوم محظورا. فالضرّورات تبيح المحظورات يا
سيّدي القاضي!..."

"لكنّك كنت ليلة القبض عليك مع شردمة ينتمون إلى تنظيم محظور تتسكّعون أمام
المقرّ الرّسمي لعمّار!..."

"وجودي هناك كان محض صدفة يا سيّدي القاضي!..."

ثمَّ بعد صمت أضاف:

"... بعد عناء الجري واللّهات وراء الخبزة المُرّة.. وبعد أن كلّ متني.. أردت أن أريحه قليلا، فأسندته إلى أحد جدران البناية الشّاهقة الدّكناء...
وكان الذي كان!..."

في اللّحظة التي كان فيها شريط محاكمته يلفظ أنفاسه الأخيرة... وبينما كانت أشباح ترتدي ثيابا سوداء اللّون فضفاضة تنساب مثل كائنات هلاميّة خارج قاعة المداولات وتلج قاعة المحكمة للتّصريح بالحكم.. وقف كلّ من كان حاضرا في القاعة إجلالا لحضرة القضاء...

وانتفض شعبان واقفا...

دار حول نفسه...

حلق مليّا في المكان..

فإذا بالرّسوم التي كان يهرب منها إليها طيلة ألف ليلة وليلة تنحلّ شيئا فشيئا...
تتلاشى ..

ARCHIVE

تمّحي تماما كأن لم توجد من قبل <http://Archivebeta.Sakl>

وإذا به وحيدا بين أربعة جدران ملساء رطبة لا سقف لها!...

ولأوّل مرّة منذ أن أودع السّجن، لم يندهش لتلاشي تلك الرّسوم التي كانت تدرأ عنه وحشة القيو وبطش السّجنان!...

لأوّل مرّة منذ أن البس عباءة جريمة وحده ظلّ يجزم طيلة ألف ليلة وليلة أنّه لم يقترفها، أسند ظهره إلى أحد تلك الجدران وبسط ذراعيه، وورنا مندهشا إلى أشعة شمس فنيّة مثل سيوف حسامة تغالب السّحب الكثيفة.. تتحدّى بطش بروقها ودمدمة رعودها.. تقف في وجه طغيانها تنازعها بكلّ ما أوتيت من عزم وثبات.. تقطّع أوصالها.. تمرّقها غربا وتلقي بأشلائها في مصبّ النّفايات...

وبعد صراع مرير... ومخاض عسير انقشع الظّلام...

وصحت السماء ...

وانتصر الضياء ...

في الأثناء انحسر كمّ القميص المحطّط عن ذراعي شعبان، فتمللم الصقر الذي رسمه على ظاهر زنده بالإبرة ذات يوم صحو من أيام زمان.. ونما ريش جناحيه من جديد بعد أن تنفوه يوم زجّوا بصاحبه في غياهب هذا المكان...

ولما اكتمل نموّ الريش وجفّ واستوى...

انفصل الصقر عن الزند...

رنا إلى شعبان مرهوّا...

صقّق بجناحيه.. ثمّ حلّق في الفضاء...

وغير بعيد عن "سجن المراقبة" خطّ سرب من الخطاطيف فوق أسلاك الكهرباء!...

فشد الحفيف عبر الأثير مع الشّباب والشيوخ ومع النساء أغنية مطلعها:

"ديقاج... ديقاج... ديقاج.."

هتكت ستر الطّاغوت ودكّكت عروش الطّغاة دكّا... دكّا!!!

ولأوّل مرّة منذ زمن بعيد... ربّما منذ طفولته الأولى... أحسّ شعبان أنّ شيئا ما

تغيّر داخله وأنّ شوكة خوف عثّش في أوصاله تكسّرت..

فحقّقت أوزاره فجأة ..

وسما ..

ومع شباب ثورة وقف العالم لإجلالها .. غنّى شعبان وانتشى!..

وفي شوارع مدن البلاد وساحاتها...

في ثنايا الجبال وفي الدّروب ومسالك القرى...

ولد ربيع من رحم الشّتاء!....

زيارة إلى منطقة سيدي حمادة

متابعة: أنيس الحمادي



التاريخ: 9 ماي 2014

المكان: قرية سيدي حمادة

أدى كل من السادة:

*والي سليانة

*المعتمد الأول

*الكاتب العام للولاية

*معتمد سليانة الجنوبية

زيارة عمل ومتابعة إلى قرية سيدي

حمادة وذلك لمعانة تقديم بعض المشاريع

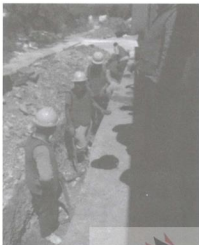
التنمية والإطلاع على نشاط بعض

جمعيات المجتمع المدني وأيضاً للوقوف على تطلّعات ومشاعل أهالي القرية.

– القيام بجولة ميدانية بالقرية:

بدأت الزيارة بالتعريف بالخصائص الثقافية والطبيعية والبيئية للقرية حيث تتصدّر منطقة سيدي حمادة جبل السّرج الذي يتكوّن من غطاء غابي ونباتي كثيف ومتنوع هذا إلى جانب الأنشطة الثقافية بالقرية طيلة السّنة لعلّ أبرزها مهرجان سيدي حمادة لإحياء التراث وأنشطة جمعيات المجتمع المدني بالإضافة إلى النشاط الثقافي توجد عدّة معالم دينية ومواقع أثرية سواء بالأمّاكن المحيطة بالحديقة أو بجبل السرج : ومنها مثلاً ضريح سيدي حمادة (القبة)، موقع باز وموقع سيدي مرشد حيث قدّم بعض الإخوة لمحة عن مميزات هذه المكونات الطبيعية والثقافية.

– زيارة ميدانية لمشروع الصّرف الصحيّ بسيدي حمادة:



أدى السيد الوالي رفقة السادة المسؤولين بالولاية زيارة ميدانية لمشروع الصّرف الصحي الذي تشرف عليه رابطة الرّواد والأحباء للكشافة التونسية بسيدي حمادة حيث قدّم قائدها توفيق الحمادي بسطة حول مكونات وخصائص هذا المشروع الذي سيربط حوالي 50 مسكنا بشبكة الصّرف الصحي على طول أكثر من 600 من القنوات.

- زيارة المركز السياحي الايكولوجي والحديقة الوطنية بجبل السرج:

تواصلت الزيارة بالتوجه إلى مركز السياحة الايكولوجية بالحديقة الوطنية بجبل السرج الذي أنشأ في نطاق مشروع الصنوبر العالمي للبيئة حيث قدّم الأخ عماد الحمادي

(رئيس مجمع التنمية في القطاع الفلاحي والصيد البحري بفوار السنوسي) مداخلة حول مكونات أهمية هذا المركز الذي سيكون عنصرا أساسيا لتشجيع السياحة البيئية بالمنطقة خاصة بوجود الحديقة



الوطنية بجبل السرج التي أحدثت بموجب الأمر عدد 572-2010 بتاريخ 29 مارس 2010 بمساحة جمالية تغطي حوالي 1720 هـ.

كما أشار إلى أنّ الهدف الأساسي من إحداث هذه الحديقة هو المحافظة وحماية وإعادة تشكيل الغطاء النباتي لجبل السّرج عموماً وخاصةً غابة قيقب موننبليه والفرنان والبلوط الأخضر إدخال حيوانات كانت تعمّر المنطقة سابقاً مثل الأروية المغاربية وغزال الجبل.

- يوم تكويني للجمعيات:

تزامناً مع زيارة السيد والي سليانة للمنطقة انعقد بالقرية يوم تكويني للجمعيات التي تمّتعت بمشاريع المرصد الوطني للشباب بتمويل البنك الدولي للتنمية والاستثمار. حيث تمّ تقديم وتعرّف مكونات مشروع "إدماج" وأهدافه إذ يهدف هذا المشروع الممولّ بحبة من الصندوق الياباني للتنمية



الاجتماعية إلى تمكين حوالي 3000 شاب من غير الحاملين لشهادات علمية والقاطنين بالمناطق الريفية لولايّتي سليانة والقصرين من فرصة للتدريب والتكوين والحصول على موارد مالية ذاتية وبعث مشاريع صغرى.

اختتام الزيارة:

في ختام هذه الزيارة استمع السيد والي إلى مشاغل وتطلّعات أهالي القرية حيث طالبوا باستحداث نسق التنمية والاستعمال بإصلاح وإنجاز الطريق المؤدية إلى القرية نظراً للحالة السيئة والرّديئة جدّاً التي أصبحت عليها هذه الطريق.

(فُسْحَةٌ بِالْفُصْحَى) مَعَ

عاشق الضاد: الحبيب بلقاسم

أَسَاسُ الْمِبْلَاغَةِ

سَقَاهُ الرَّحِيقُ وَهُوَ الْحَالِصُ مِنَ الْحَمْرِ، وَنَقُولُ: يَا شَارِبَ الرَّحِيقِ أَتُبَشِّرُ بِعَذَابِ الْحَرِيقِ.
وَمِنَ الْمَجَازِ: مِسْكَ رَحِيقٍ أَيْ لَا غِشَّ فِيهِ، وَخَسِبَ رَحِيقٌ لَا شُبُوبَ فِيهِ.

مَذَانُ وَمَوَاقِعُ

*الاسْمُ الْقَدِيمُ لِمَدِينَةِ عَمَّانَ الْأُرْدُنِّيَّةِ هُوَ فِيلَادِلْفِيَا.
*تَقَعُ مَدِينَةُ الْبَتْرَاءِ فِي خَوْضٍ عَلَى الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ لِوَادِي الْعَقْبَةِ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنَ الْأُرْدُنِّ.
*مَدِينَةُ النَّحْفِ الْعِرَاقِيَّةُ أُعْطِيَتْ لَهَا قَدْسِيَّةٌ خَاصَّةٌ بِاعْتِبَارِهَا الْمَكَانَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ
الإمام عليّ.

*أَكْبَرُ مَدِينَةٍ فِي أَفْرِيْقِيَّةِ الشَّرْقِيِّ الْأَوْسَطِ هِيَ الْقَاهِرَةُ.

<http://ArchiveBeta.Sakhrn.com>

بَنُكَ الدَّاكِرَةِ

مَلِكَةٌ عَرَبِيَّةٌ حَقَّقَتْ بَحْدًا عَظِيمًا وَلَكِنَّهَا مَاتَتْ فِي الْأَسْرِ: هِيَ الْمَلِكَةُ زَنْوَبِيَا، مَلِكَةُ
تَدْمُرَ.

الَّذِي دَعَّمَ كَرِيسْتُوفُ كُولُومْبُسُ فِي تَحْقِيقِ مَشْرُوعَاتِهِ الْاِسْتِكْشَافِيَّةِ هِيَ مَلِكَةُ إِسْبَانِيَا
إِيْزَابِيلَا الْأُولَى وَبِفَضْلِهَا تَمَّ اكْتِشَافُ أَمْرِيْكََا.

تُحَفُّ أَبِي الْقَاسِمِ

وَتَشْهَدُ الدُّنْيَا النَّبِيَّ عَنِّيْهَا	..	حُلْمَ الشَّبَابِ وَرُوعَةَ الْإِعْجَابِ
أَنَّ السَّلَامَ حَقِيقَةٌ مَكْدُونَةٌ	..	وَالْعَدْلُ فَلَسَفَةُ اللَّهِيْبِ الْحَاقِي
لَا عَدْلَ إِلَّا إِنْ تَعَادَلَتْ الْقُوَى	..	وَتَصَادَمَ الْإِزْهَابُ بِالْإِزْهَابِ